روايات عبير

سارة هولندا

الاغراء الخطر

www.rewity.com
dalia cool
www.rewity.com
dalia cool

٢٣٣

مكتبة مدبولي الصغير

روايات عبير

«ABIR» - No. 233

الاغراء الخطر

نظرت نحو باب مكتب المدير وإلى اللافتة التى تحمل اسمه « مارك رايدر » . وهو رجل جذاب له وجه صلب وعينان بلون الفولاذ وشعر أسود لامع .

لم يكن لديها فكرة عن طريقة تفكيره ، لكنها كانت تعرف بعض الأشياء عن حياته الخاصة تدل على أنه وغد تماما فيما يتعلق بالنساء . بديهتها أخبرتها بأن عليها أن تكرهه ، ولكن عندما كان ينظر إليها كانت تنجذب إليه كما لو أنها كانت تعمل مع سلك كهربائى عارى .

وكانت كارولين تقضى الأيام فى الحملقة إليه ، تفكر فيه ، تتساءل عما يمكن أن يحدث .

www.rewity.com
www.rewity.com
dalia cool
dalia cool

لبنان	٢٢٥٠ ل ل	الكويت	١,٥٠٠ د	اليمن	٦,٤٠ ر	U.K. 2,40
سورية	٤٫ ل س	الامارات	١٩,٢٠ د	تونس	٢,٤٠ د	France F 16
الأردن	١,٥ ف	البحرين	٢,٤٠ د	ليبيا	١,٦٠ د	Greece Drs 320
العراق	١,٢ ف	قطر	١٩,٢٠ ر	المغرب	٨ د	Cyprus P 2,40
السعودية	١٠ ريال	عمان	٢,٤٠ ر	مصر	٣,٠٠ ق	

الفصل الأول

كارولين كانت تعمل وقتاً إضافيا مرة أخرى . نظرة سريعة لساعة يدها دلتها أنها لن تتأخر على موعد العشاء مع ستيفان . الساعة السادسة وهى على وشك الانتهاء .

نظرت نحو باب مكتب المدير و إلى اللافتة التى تحمل اسمه « مارك رايدر » . وهو رجل جذاب له وجه صلب وعينان بلون الفولاذ وشعر أسود لامع .

لم يكن لديها فكرة عن طريقة تفكيره ، لكنها كانت تعرف بعض الأشياء عن حياته الخاصة تدل على أنه وغد تماما فيما يتعلق بالنساء . بديهتها أخبرتها بأن عليها أن تكرهه ، ولكن عندما كان ينظر إليها كانت تنجذب إليه كما لو أنها كانت تعمل مع سلك كهربائى عارى . وكانت كارولين تقضى الأيام فى الحملقة إليه ، تفكر فيه ، تتساءل عما يمكن أن يحدث اذا لمست هذا السلك العارى .

توقفى عن التفكير فيه ! هكذا اخبرت نفسها للمرة المئة خلال هذا اليوم . نهضت وضغطت على زر الطباعة بالكمبيوتر ، وخرج الخطاب وعلى رأسه كلمات « رايدر للدعاية » .

فجأة انفتح الباب وخرج منه ، استرقت اليه النظر وجاذبيته تثيرها . عيناه الرمادية لمعت فوق جهاز الطباعة وهو يقول :

ـ لقد انتهيت من كتابتهم جميعا ؟

ـ نعم يا سيدى ، هذا آخرهم .

www.rewity.com
dalia cool

ـ رائع ، سأوقع على كل النسخ هنا ويمكنك إرسالهم . بينما كان يوقع على الخطابات انتقلت إلى الجانب الآخر من الغرفة وارتدت معطفها الأبيض ، وهى تلاحظ نظرة مارك إلى جسدها الرشيق وهو يقول :

ـ أنت مستعجلة . لن أؤخرك . هل اؤخرك ؟

ـ لا .

قال وهو ينتهى من التوقيع على آخر خطاب :

ـ أنا جوعان . . يمكننا أن نتعشى معاً . . وربما نذهب إلى المسرح بعد ذلك .

كان يتكلم بينما كارولين متوترة ، وانفاسها لاهثة وهى تشعر بسريان الكهرباء فى جسدها . لقد سألها مراراً طوال الشهور الماضية أن تتعشى معه . لكنها كانت ترفض فى كل مره . . كانت تعرف بالغريزه أن هذا خطر عليها .

ـ سيكون هذا جميلا ولكن لدى خطط اخرى للأسف .

ـ هذا شأنك دائماً . لابد أن حياتك مشغولة جداً يا آنسة شو .

ـ أنا أحب أن أكون مشغولة دائماً .

ـ هل ستلتقين بحبيبك الليلة ؟

ـ من قال لك أن لدى حبيباً ؟

ـ شابة بمثل جمالك . .

ـ اشكرك على المجاملة !

كانت تعرف أن ابتسامة تخفى غضباً بسبب رفض دعوته . وضعت الخطابات فى المظاريف ولصقتهم ، وقال مارك :

ـ أنا اتعجب من إنغلاقك يا آنسة شو !

أعنى فيما يتعلق بحياتك الخاصة . فمعظم السكرتيرات اللواتى عملتى عندى كن يشعرن بسعاده غامره فى الثرثره عن أحبائهن .

ـ لعلى أختلف عنهن .

ـ نعم ، وأنا اتساءل لماذا ؟

فجأه زادت شحنة الكهرباء بينهما ، وشعرت كارولين بنبضها يتسارع ويتملكها ادراك عميق بوجوده حتى أنها تساءلت إلى متى سيمكنها العمل معه بدون أن ينفجر الموقف كله فى وجهها . قالت :

ـ يجب أن أذهب الآن . . سأراك غداً يا سيدى .

ـ تصبحين على خير .

أغلقت الباب وهى ترتعش . ولم تشعر بزوال التوتر ألا بعد أن غادرت المكان .

العمل مع رجل مثله كان أشبه بالعيش تحت التهديد . كانت تشعر بالانجذاب نحوه أكثر مما شعرت تجاه أى رجل فى حياتها .

ضغطت زر المصعد وهى تفكر فى سمعته العاطفية . يقولون أنه وغد تماماً ، وهم على حق .

كان الجو بارداً ومظلماً . اندست داخل معطفها وهى تتجه إلى محطة الترام .

مارك رايدر سيقوم السائق بتوصيله إلى المنزل بينما هو جالس فى المقعد الخلفى لسيارته الليموزين .

أنه شديد الثراء لديه منزل فى لندن وآخر فى هامبشاير صديقته الحالية كانت عارضة لقصات الشعر اسمها فيتنيا بليك . وهو يصحبها ليلاإلى النوادى والأماكن الفاخره فى واحده من سياراته العديده .

الهوة بين حياته وحياتها شاسعة . بالرغم من أنها ولدت فى عائلة ثرية لكن المال ضاع الآن . الهوه بين السكرتيره والمدير أوسع دائماً من أى شىء سوى علاقة عابره وكارولين لم تكن من هذا النوع الذى يقبل بالعلاقات العابرة .

ركبت الترام المزدحم وهى تحملق فى اعلانات الشوارع من فوق رؤوس الركاب . نزلت فى محطتها وتمشت عشر دقائق فى شوارع لندن الباردة حتى وصلت إلى شقتها . صاحت ليز من المطبخ :

www.rewity.com
dalia cool

ـ أنا أضع البراد . هل تريدين بعض الشاى ؟

أجابت كارولين وهى تغلق الباب خلفها وتتوجه نحو المطبخ الصغير :

ـ نعم لو سمحت : لكننى سأقفز فى الحمام أولاً ، فلا تتعجلى !

ـ عندك موعد مع ستيفان ؟

ـ نعم وليس لدى سوى ساعة أعد فيها نفسى !

بعد دقائق خرجت من الحمام لاهثة فى الروب الفوطى الأبيض وفوطة أخرى فوق رأسها ، نظيفة ومشتاقة إلى كوب الشاى . قالت ليز :

ـ دائماً تعملين ساعات اضافية من أجل رئيسك الرائع . لماذا لم تقولى له أن لديك موعداً هاماً مع ستيفان الليلة .

ـ علمت أنه بمكنتى التوفيق بين الاثنين اذا اسرعت .

ـ بل أردت أن تقضى المزيد من الوقت مع مارك رايدر ، ألم يكن هذا قصدك ؟!

كانت ليز تحاول إغاظتها . جفلت كارولين وقالت مدافعة :

ـ للحق لقد طلب منى أن اتعشى معه مرة أخرى لكننى رفضت .

ـ لماذا ترفضين دائماً ؟

ـ لا أعلم .

ـ واضح أنه منجذب إليك و إلا ما استمر فى ملاحقتك .

ـ فجأة شعرت كارولين بخوف ، وقالت :

ـ أسفة ولكن يجب أن أذهب لأستعد . ستيفان سيصل خلال نصف ساعة وشعرى لا يزال مبللاً .

جاء ستيفان وهى على وشك الانتهاء من وضع زينتها . كانت قد ارتدت فستاناً أحمر مثيراً لأن ستيفان طلب منها أن تكون فى غاية الأناقة .

وهما فى الشارع سألته كارولين :

ـ أنت شديد الوسامة الليلة يا ستيفان ! إلى أين ستذهب بالضبط ؟

ـ قلت لك أنها مفاجأة .

كانا قد التقيا منذ ستة أشهر فى مساء يوم أحد عندما التهم كلبه طعام كارولين وليز أثناء نزهتها الخلوية فى أحدى الحدائق . وأصر ستيفان على تعويضهما بدعوتهما إلى العشاء . لكن ليز اعتذرت فى آخر لحظة عندما أدركت أنه ستيفان يريد أن يكون مع كارولين فحسب .

أما الليلة فقد اصطحبها ستيفان إلى « رتيز » أفخم فنادق المدينة . وهللت كارولين فحسب . من المفاجأة . قال ستيفان أنها مناسبة خاصة ودخلا إلى المطعم حيث كان ستيفان قد حجز مائدة لإثنين . فجأة ، وهما يمضيان نحو مائدتهما مع رئيس الخدم التقت بزوج من العيون الرمادية الفولاذية وفياً قاسيا وشعرت أن شحنة الكهرباء تسرى فى بدنها وتقتلها بينما دقات قلبها وصلت لسرعة صاروخية .

كان مارك رايدر الذى قال لها ببرود :

ـ مساء الخير يا آنسة شو .

ـ مساء الخير يا سيد رايدر .

واجبرت نفسها على استكمال السير وهى تدرك أن كتلة الإثاره السوداء، تقبض على معدتها . سألها ستيفان وهما يجلسان عن هذا الشخص فقالت :

ـ رئيسى فى العمل . هذه فتيا بليك التى معه . أليس كذلك ! أنا اعرفها من المجلات . .

ـ نعم . إنها مذهلة ؟

ـ أنها تشبه زوجة دراكولا . كل هذا الماكياج !

ـ لا أمانع أن أشعر بأسنانها فى عنقى !

بعد الشمبانيا والعشاء قال ستيفان :

ـ حسنا ، لن استطيع أن اؤجل المفاجأة أكثر من ذلك .

ـ ستيفان . . كلمتنى عن ترقية من قبل و . . .

www.rewity.com
dalia cool

ـ لقد ترقيت وأصبحت الآن مندوب مبيعات منفذ . . وهذا يقودنى إلى أكبر المفاجآت على الإطلاق .

ابتسمت كارولين تراقبه بينما كان يضع يده فى جيب الجاكت ليخرج علبة قطيفية زرقاء صغيرة جعلتها تحبس انفاسها واضاءت عيناها . . قال ستيفان :

ـ عزيزتى أعرف أنها مفاجأة ولكن لابد أنك عرفت شعورى نحوك . . أنا أحبك .

كانت مندهشة ، تحملق فيه وتقول لنفسها أنها تحبه وأنها تريد أن يحدث هذا، بينما مد هو العلبة المفتوحة على الخاتم السولتير الماسى . ولاحظت من بعيد أن مارك رايدر ينظر نحوهما .

ـ أرجوك . . لا أعلم ماذا أقول ؟

ـ لقد أخبرتك ، قولى نعم .

فجأة أدركت بقوة عينى مارك رايدر الرماديتين مسلطتين فوقها وكانت تكافح لتتماسك .

ـ ستيفان . . الأمر مفاجىء !

ـ أنت تعلمين أننى أحبك بجنون .

ـ أعلم ، ولكن . .

كانت تريد أن تكون صريحة معه وكان أكثر شىء تريده هو أن يتوقف مارك رايدر عن النظر إليها .

ـ سأعطيك وقتاً لتفكرى فى الأمر . ما المدة التى تحتاجين اليها ؟

نظرت إليه وقالت بابتسامة دافئة :

ـ لا أحتاج إلى أى وقت يا ستيفان ، بالطبع سأتزوجك ! فيما بعد رقص الاثنان فى ضوء المطعم الخافت على أنغام البيانو وهما يتكلمان من تحديد موعد للزفاف . لكن كارولين قالت أنها ستحتاج إلى وقت للتفكير فى الزفاف . وعندما عادا إلى منضدتهما فوجئت بمارك رايدر يتقدم نحوهما ويطلب منها مراقصته :

ـ انسة شو ، أعلم أن هذا ليس حفل عمل ولكننى أشعر بأنه يجب أن اطلب منك مراقصتى .

لم يكن لديها خيار سوى الموافقة بابتسامة ، وشعرت بالعينين الفولاذتين تجولان كالحريق فوق جسدها المثير . بينما قال مارك لستيفان بابتسامة ساخرة :

ـ هل تمانع ، يا سيد . .

ـ دالى ، ستيفان دالى .

أحاطها بيده وهما يتوجهان إلى منطقة الرقص بجوار البيانو . ثم قال :

ـ حسنا يا آنسة شو ، يبدو أنك لا تستطيعى الاحتفاظ بأسرارك إلى الأبد !

ـ ستيفان ليس سراً .

ـ بالطبع وأنا متأكد أنك كنت ستخبرينى بخطبتك فى الصباح .

ـ الخاتم سيكون فى يدى .

ـ وتجنبنى كل أسئلتى . على الأقل الآن أعرف لماذا رفضت كل دعواتى . أعتقد أنك تعرفه منذ حوالى عام .

ـ لا منذ ستة اشهر .

توتر جسده واستطاعت أن تشعر بالغضب الذى يعتريه وهو يعلم أنها عرفت ستيفان بعد أن التحقت بالعمل لديه سألها عن عمل خطيبها . وعندما أخبرته أنه مندوب فى شركة للبلاستيك قال على الفور .

ـ رجل البلاستيك ! ومتى موعد الزفاف ؟

ـ لم نحدد الموعد بعد . احتاج إلى وقت لأفكر . الزواج خطوه كبيره .

ـ الزواج صنع من أجل الحمقى ! سامحينى يا آنسة شو !انه مجرد رأى شخصى

ـ رأى لا اشاركك فيه وألا ما تزوجت ستيفان .

ـ اعتقد أنه لن تتزوجيه كما فهمت . فهناك مشكلة ما . . شىء تحتاجين إلى وقت للتفكير فيه . . ؟

www.rewity.com
dalia cool

- أنا أعرفه منذ ستة شهور وهذه ليست مدة كافية .

أفلتت من سخريته أخيراً عندما عاد بها إلى المائدة طلبت من ستيفان الذهاب فتام بتوصيلها إلى المنزل .

قبلها بدفء ورقة تكاد تكون طفولية . تلقت كارولين القبلة بصبر ثم فتحت باب السيارة وخرجت . قال ستيفان :

- انتظرى . ماذا ستفعل فى عطلة نهاية الأسبوع . لقد نسيت . . والداى يريدان رؤيتك . اعتقد أنه يمكننا الذهاب إليهما يوم السبت ؟

- بالطبع ، سآتى يا ستيفان .

- لكن يجب أن نقضى الليلة هناك بالطبع . . فى غرفتين منفصلتين طبعاً . . لكن الطريق طويل وسنتعب إذا عدنا فى نفس اليوم .

ابتسمت كارولين وطلبت منه أن يشكر والديه على الدعوة .

قال ستيفان :

- سيكون لديك عائلة جديدة .

تبادلا ذكريات وفاة والديها فى حادث سيارة مفزع منذ ثلاث سنوات وكونها وحيده تماما الآن .

فيما بعد وهى تدخل الشقة شعرت بارتباك غير مسامح . كل شىء حدث بسرعة . نظرت إلى خاتم خطبتها وشعرت بقلق . لو كانت تحب ستيفان لماذا قضت كل الأمسية غير قادرة على نزع رأسها وعينيها عن مارك رايدر ؟

ولماذا يجعلها تشعر بكل هذه الاثارة . . والخوف ؟

الفصل الثانى

فى الصباح التالى وصلت كارولين إلى المكتب وهى تشعر بالتوتر . سلوك مارك فى الليلة السابقة آذاها . دائما ما كان يسعى لمعرفة اسرارها الشخصية ولكن بطريقة غير مباشرة . وهى لم تكن تحب الأعلان عن حياتها الشخصية لأن هذا كان يشعرها بالعرى والمرض أمام الأخرين . علقت معطفها على الحائط وجلست على المكتب لتفحص البريد . دق جرس جهاز الاستدعاء . أسرعت نبضات قلبها وهى تجيب :

- نعم يا سيدى ؟

- تعالى يا آنسة شو .

ذهبت إليه وقدمت البريد ، كان جذابا لدرجة غير محتملة وواثقاً وخطيراً . طلب منها الجلوس وقال ببرود :

- أخشى أن شيئا قد حدث . . جاك راشى يحاول سحب الصفقة التى عرضتها عليه فى الشهر الماضى . تلقيت فاكساً من « راشى لأدوات التجميل » منذ عشر دقائق شركة راشى واحدة من أكبر منتجى ادوات التجميل فى أوروبا ولديهم أرخص سعر فى السوق . ادوات جيده بأسعار منخفضة جداً . علمت من مارك أن راشى تلقى عرضاً آخر من أحد المنافسين ، وأخبرها أنه ينوى أن يحصل على الصفقة بأى وسيلة ولهذا قرر أن يذهب اليه اليوم :

- يجب أن افعل ذلك بسرعة . الغى كل مواعيدى بدءاً من الحادية عشر هذا

www.rewity.com dalia cool

الصباح . . ستذهب إلى البيت لتحزم بعض الأمتعة ، ثم نتوجه إلى كورنوال . ينبغى أن نكون هناك حوالى الساعة . . .

ببطء رفعت كارولين رأسها وسألته :

ـ نحن ؟ هل تقول نحن ؟

ـ نعم بالطبع سأحتاج إليك معى هذه المره . لا أحد يعرف تفاصيل العقد .

ـ ولكن يا سيد رايدر ، لا استطيع أن اذهب معك .

ـ هذه حالة طوارىء يا آنسة شو ويجب أن تصحبينى .

ـ سيدى ، هذا غير ممكن . وبغض النظر عن أى شىء ، أنا لا أعلم لماذا تحتاج إلى معك .

ـ أنت تعرفين كل شىء ، وعملياً أنت مساعدى الشخصى كما أن جاك راشى أعجب بك منذ أول دقيقة .

ـ هل تطلب منى أن اصحبك كنوع من المغازلة المؤجرة ؟

ـ ولما لا ، أنت جيده لهذا .

لم تتوقع أن يصل الحديث إلى هذه القسوة وقالت بانزعاج :

ـ ما الذى تعنيه بقولك جيدة لهذا ؟

ـ أعنى أنك تعدين بكل شىء ، ولا تعطى شيئاً . اليس هذ فن الغزل ، يا آنسة شو ؟

حاولت الفرار بالسؤال عن المدة التى يحتاجان إلى قضائها هناك . قال « حتى يوم الأحد على الأقل » فقالت أنها لن تستطيع الذهاب اذن لأن لديها خطط أخرى لعطلة نهاية الاسبوع . قال :

ـ أية خطط ؟ ستيفان سيأخذك لمقابلة اسرته . وبدأ يسخر من ستيفان ومنها . خيرها بين الذهاب معه وبين ترك العمل لأن عقدها ينص على السفر اذا احتاج العمل هذا مهما كانت الظروف . قال :

ـ لقد وقعت على هذا العقد وحصلت على كل امتيازاته

والآن تواجهيننى بالاعتذارات . . الغى موعدك مع رجل البلاستيك وتعالى معى .

ـ كف عن وصف خطيبى برجل البلاستيك .

ـ ولكنه كذلك .

ـ سأبدأ فى مناداتك برجل الاعلانات إذن ، هل أفعل ذلك ؟

ـ بل ستدعوننى « يا سيدى » والا علمتك درساً لا تنسينه .

ـ توقفت انفاسها فقد قال عبارته الأخيرة بتهديد يحمل ايحاءات أخرى جعلت قفزه من الإثاره تجرى فى بدنها . وافقت مجبره على الاعتذار لستيفان والذهاب معه إلى كور نوال . لم تكن تستطيع تحمل فقدان الوظيفة . تكاليف الايجار والكهرباء والطعام والوقود ، اذا فقدت مرتب شهر واحد سينهار كل شىء ، اتصلت بستيفان واعتذرت له عن زيارة والديه فى نهاية الاسبوع لأحتياج العمل اليها وتهديد مارك بفصلها . عندما كانا يتحدثان عن مارك شعرت بالخوف المصحوب بالاثاره : كانت تواجه عطلة نهاية الاسبوع وحيده مع السلك الكهربائى ، وكان واضحاً أن ستيفان يفكر فى نفس الشىء ، اذ قال فجأه :

ـ اتمنى أن يكون الأمر مجرد رحلة عمل ، يا كارو ، أن قضاء عطلة نهاية اسبوع معه لوحدك . . . .

ـ بالطبع مجرد عمل ! مارك رايدر بالتأكيد لا يريد أى شىء منى . أنها رحلة عمل ضرورية وسأعود يوم الأحد لأؤكد لك ذلك .

وفيما بعد ، عندما ودعته جلست للحظة وفكرت فى الحوار الذى دار . اذن فهى ليست الشخص الوحيد الذى يدرك مدى قوة جاذبية مارك عليها . ذهبت إلى مكتب مارك وأخبرته بأنها اعتذرت لستيفان . قال لها :

ـ حسناً ، يمكنك مغادرة المكتب فى الحادية عشر لتحزمى ملابسك وسوف أمر على شقتك عند الظهر .

ـ عنوانى هو . .

www.rewity.com dalia cool

ـ أنا اعرف عنوانك يا كارولين .

الإثاره بينهما كانت غير محتملة ، وهو يستخدم اسمها الأول ، اطرقت كارولين وعادت لمكتبها وهى تشعر أن قلبها يدق كالعاصفة .

سيحاول أن يقبلنى فور وصولنا إلى كورنول . هكذا فكرت ، ودق قلبها من تخيل هذا الفم القاسى عليها وشعرت فجأة بالغضب يشملها ، يمكنه أن يحاول كما يشاء ! لكننى لن اسمح له ابداً باستغلالى وسيكون هناك نهاية لهذا كله .

عند الظهر وصلت سيارة مارك رايدر الفاخرة عند بيتها . التقى بها عند اسفل السلم وهى تنزل بحقيبتها . وأخذ منها الحقيبة ليضعها فى مؤخرة السيارة ، وانتقل إلى جوارها على مقعد القيادة .

قال مارك ببرود وهما منطلقان بسرعة إلى شيسوبك :

ـ كيف تلقى ستيفان الأمر ؟

ـ لم يكن سعيداً .

ـ ووالديه ؟

ـ لحسن الحظ أنه لم يخبرهما بخطتنا لزيارتهما .

اذن فلن يبدو احمقاً أمامهما . هذا جيد .

ـ حسنا ، يا سيد رايدر أنت تفاجئنى . فأنا لا أتصور أنك قاسى إلى هذا الحد .

ضحك مارك متهكما وهو يقول « ليس تماما » وساد الصمت لفترة قبل أن يسأل فجأة :

ـ هل فكرتما فى تحديد موعد للزفاف بعد ؟

ـ لم يكن لدى وقت فى الحقيقة . .

ـ المرأه التى تحب لا تحتاج إلى وقت . إنها تحتاج فقط إلى فستان الزفاف ، وكنيسة ، وشهر عسل .

ـ أعتقد أنك تسطح الأمور . . هناك الكثير من الأشياء التى يجب حسابها مع الزواج .

ـ مثل ماذا ؟

ـ حسناً . محاولة ترتيب برنامجنا معاً ، محاولة . .

ـ مقارنة رسائل الفاكس الخاصة بكل منكما ! يا للشاعرية !

ـ أنت غير رقيق يا سيد رايدر و . .

ـ يجب أن تتوقفى عن مناداتى بالسيد رايدر ، أسمى مارك .

ـ اعتقد أنه ينبغى أن اناديك بسيدى ، والا علمتنى درساً .

ـ ضحك برقة وهو ينظر اليها قائلا :

ـ ساعتها كنت اقصد سياسة المكتب . ولكننا لم نعد فى المكتب ، وهناك قواعد لعبة أخرى .

ـ هل هذه لعبة ، أذن ؟

ـ فقط ناديني مارك وستكون الأمور افضل .

ـ لا أستطيع أن أناديك مارك . أنا سكرتيرتك وأنت رئيس . لن يكون لائقاً .

ـ نحن نعرف بعضنا من ثمانية شهور وأنا لست شخصاً غريباً بالنسبه لك . .

هل تفكرين فى على أننى السيد رايدر ؟

ـ لا أفهم .

ـ عندما تفكرين فى ، هل تفكرين فى السيد رايدر أم فى مارك ؟

ترددت فى الرد ، فقاطعها بعينين الفولاذيتين بتهكم .

ـ لا تقولى أنك تفكرين فى كسيدك فى العمل وإلا سأوقف السيارة وأودع الحياة معك يا آنسة شو !

فقدت النطق للحظة . دقات قلبها والأثارة الكهربائية بينهما . وقالت فى صوت محسوب :

ـ أفكر فيك كمارك .

ـ حسناً .

www.rewity.com dalia cool

كان يفرض عليها الحديث فى الشئون الشخصية مما اشعرها بالخطر وحلقت خارج النافذة وهى تتمنى أن يستدير بسيارته ويعود بها إلى المنزل . قال مارك بعد لحظة :

ـ أذن أخبرينى كيف التقيت بستيفان ؟

ـ كيف التقيت به . . ؟

ـ الطريق طويل أمامنا ويجب أن نتكلم معا .

ـ يمكننا أن نتكلم عن عقد راشى . . فهو فى النهاية سبب مجيئنا . أن نتم بعض الأعمال غير المنتهية .

ـ اوه ، أننا هنا لاتمام بعض الأعمال غير المنتهية ، نعم .

ـ اتكلم عن عقد راشى .

ـ ستنجز كل الأعمال غير المنتهية يا آنسة شو عندما نصل إلى فندقنا .

ـ استدر بهذه السيارة فوراً ! اريد العوده إلى لندن .

ـ لا تعطينى أوامر يا كارولين هذه وظيفتى أنا .

ـ فقط فى حدود العمل .

ـ سوف نرى ذلك . .

قال هذا بنعومة ونظرة باردة وابتسامة على فمه القاسى ثم ضحك على وجهها المذهول واستطرد :

ـ اخبرينى عن ستيفان . قلت أنك التقيت به منذ ست شهور . .

ـ لا أريد أن أتكلم عن هذا .

ـ أعلم هذا ، لكننى رئيسك وأقود السياره ، وأنت ستفعلين ما أمرك به .

انفجرت بالغضب وهى تقول :

ـ ستيفان كان على حق . أنت قرش قاسى .

ـ اوه ، نعم ؟ ماذا قال ستيفان ايضا .

كانت على وشك أن تخبره ثم سكتت فجأه وتحت الضغط أخبرته بقصة تعرفها

على ستيفان عندما أكل كلبه طعامها . لكن اسئلة مارك رايدر لم تنته عند هذا الحد . هل أخذك للعشاء ؟ هل قبلك ؟ من قبلك لأول مرة ؟ هل ذهبتما إلى الفراش ؟

وكانت كارولين تشعر بالغضب مع كل سؤال وفى النهاية انفجرت والكراهية تشع من عينيها :

ـ توقف . . أنت تعلم عنى أكثر مما ينبغى . ولا استطيع أن اتحمل أنك تعرف عنى أى شىء . لا أستطيع أن أتحمل قربك منى . ولا الطريقة التى تنظر بها إلى . ولا الطريقة التى تجعلنى أشعر بها .

إنهارت مع آخر كلمة ونظرة من الرعب فى عينيها ، جفونه السوداء ارتعشت . وأرسل لها نظرة رمادية ميتة . . وقال :

ـ هذا كفيل بأن يخبرنى بكل شىء أريد أن أعرفه . أليس كذلك ، يا كارولين؟

نظرت بعيدا وشعرت أنها عارية ، منكشفة ، ومستباحة وغير قادرة على الدفاع عن نفسها . . وشعرت بندم مرير على مجيئها فى هذه الرحلة .

لقد أحرز التفوق عليها . هذا التفوق الذى كانت تمنعه منذ ثمانية شهور .

وفجأة فقدت اقتناعها بأنها قادرة على أن تمنعه عنها .

www.newity.com
dalia cool

الفصل الثالث

على قمة هضبة تشبه عش الصقر وسط صخور حمراء كان يقع الفندق . قاد مارك سيارته بمهارة خلال البوابات ، والممر المحوط بالأشجار . وتوقف بها فى الخارج .

ـ جناحين . السيد رايدر والآنسة شو . أنهما محجوزان باسمى .

قال هذا لموظفة الاستقبال الشقراء الباسمة . واعطاها كارته الذهبى ، أما كارولين فكانت تقف بعيداً عنهما وجسدها يمتلىء بالتوتر والحنق ، سملها مفتاحها وقال أنه ستيصل بها بعد ساعة فى غرفتها . فى الممر توقعت أن يتبعها إلى غرفتها ، لكنه تجاوزها إلى باب الجناح المجاور وأغلق الباب خلفه بهدوء المكان رائع . قررت ألا تفكر فيه . وذهبت لأخذ حمام ثم جففت شعرها وارتدت ملابس السهره السوداء وتعطرت ووضعت زينتها . وطلبت من خدمة الغرف فنجالاً من القهوة . وقررت أن تتصل بتسيفان . وبينما كانت تتحدث معه سمعت طرقاً على الباب . اعتقدت أنها القهوة وذهبت لتفتح . كان مارك الذى قال :

ـ إلى من تتحدثين ؟ أننى أحاول الاتصال بك .

ـ أنه ستيفان . رأيت أنه من الأفضل أن اتصل به وأخبره .

ـ أنك سالمة . حسناً ، اعتقد أننى سأؤكد له أنك لن تكونى سالمة لوقت طويل ، واسرع نحو التليفون والتقطة قائلا :

ـ دالى ؟ هذا مارك رايدر . أنا على وشك أن . . .

همست قائلة « اسكت » وخطفت منه التليفون لتكمل الحديث ، بينما مارك يراقبها بابتسامة كسولة ويطلب منها أنهاء المكالمة مما أجبرها على توديع ستيفان بسرعة . وضعت السماعة وهى تنظر بغضب إلى مارك ، الذى قال ساخراً :

ـ يا للرومانسية ! لماذا لم تخبريه بأنك تحبينه .

ـ اسكت !

ـ هل فكرت فى موعد الزفاف بعد .

ـ ليس هذا من شأنك . المفروض أن نتكلم عن راشى لادوات التجميل .

ـ لا أريد أن اتكلم عن راشى للتجميل

امسك بمعصمها وسحبها دون انذار إلى الأريكه وأجلسها على فخذيه . تنهدت بسخونه وقلبها يدوى ويداها مستندتان على كتفيه العريضين ، ومضت برهة .

ـ دعنى أذهب يا مارك .

ـ كلا ، كنت أريد تقبيل رأسك منذ ثمانية شهور وهذه أول فرصة تسنح لى وسوف أنتهزها !

ـ لا .

حاولت أن تتخلص منه . لكنه أمسكها بسهولة وسحبها للخلف قائلا :

ـ لا استطيع التحكم فى مشاعرى يا كارولين أكثر مما تستطيعين أنت .

ـ لا أعلم عما تتحدث .

ـ بل تعرفين . لقد اردتك منذ اللحظة التى رايتك فيها . وأنت نفس الشىء . هذا شىء متبادل يا كارولين . يمكننى أن اشعر به . استطيع أن أشعر بذلك فى دمك . . اعطنى يدك واشعرى بهذا النبض .

كانت لا تزال جالسة بين يديه وهو يحملق كطائر فوق فريسته براسه فوق رأسها . عيناه أصبحتا سوداوان ينابيع لاقاع لها وهو يستطرد عميقاً :

ـ اشعرى بنبضاتى ، كل واحدة منهم

www.rewity.com dalia cool

ـ لا يا مارك . سأقاومك .

ـ أنت تقاومينني منذ شهور . لقد جربت كل حيلة لأنفرد بك . دعوات عشاء حفلات . وقت اضافي . .

ـ مارك ، لا تفعل . .

ـ ولكنك لا تزالين تحتفظين بي بين ذراعيك ، أليس كذلك ؟ أنت تنظرين إلى بعينين كالنار ولكن عندما اطلب منك موعدا تعطينني هذه النظرة الحذره وتبتعدين عني . أنت تدفعينني إلى الجنون أيتها الساقطة الصغيرة . أعلم أنك تريدينني . . ولكنك لم تسمحي لي بالاقتراب منك .

ـ توقف !

كان رأسه يقترب منها حتى كادت شفاههما تلتقيان وبدأ قلبها يدق بسرعة الصاروخ .

ـ لكنني الآن سأتركك وحيده ، وسأجعلك تعترفين بمشاعرك ، حتى لو اضطررت إلى دفعك للجنون حتى تعترفي . .

فمه اغلق فوق فمها بقبلة بطيئة ، مثيرة ، جعلتها تئن من الأعماق . ثم ادركت ما يحدث فاندلع داخلها الرعب . وبدأت في قتاله وهي تضرب كتفيه وتحاول الوقوف . لكنه امسك بها بقوة وحصرها تماماً بين جسده القوي . وشعرت بالدوار وهي تحملق في فمه وتشعر بأنفاسه القوية . قال بقوة وعيناه الفولاذيتان ساخرتان :

ـ هل أنت مستعدة الآن . . ؟

ـ لن أكون مستعدة ابداً بالنسبة لك . .

ـ لا ؟ حتى لو عريتك ببطء و . .

ـ اوه ، أنت حقا وغد مهين . كيف تجرؤ أن تقول لي مثل هذا الكلام ؟

لم يتوقف وبدأ يحاول تعريتها . صاحت بالرفض ويداها تمسكان بعنقه القوي . وفجأة تلامست شفاههما وتبادلا قبلة محمومة كالنار . . وفجأة سمعا

طرقة خشنة على الباب ، جعلتهما يتوقفان وهما يشعران بالدوار . وانفك السحر بقوة ، كما لو أنهما تلقيا جرعة من الماء البارد ، حملقت نحوه كارولين في رعب وارسلت صيحة بكاء خشنة وهي تغطي صدرها وتخفي وجهها بعيدا عنه . قال مارك بصعوبة :

ـ من هذا بحق الجحيم ؟

همست كارولين وهي تشعر بذل .

ـ خدمة الغرف . لقد طلبت قهوه . .

ظل صامتا للحظة . ثم نهض وشعرت بتحديقه اليها وهي تغطي صدرها . قال بنفاذ صبر « تعالي هنا » ثم اغلق لها سوستة الفستان بدقة مدهشة . بينما قالت هي ، بخشونة ، ووجهها مكسو باحتقار الذات :

ـ رد عليه يا مارك . قد يستخدم مفتاحه و . .

ـ يكتشف أني أمارس الحب مع سكرتيرتي الحسناء .

أدخل الخادم ليضع القهوه وجلست هي صامته خجلة من نفسها عاجزة عن الحركة ، سجينة احساسها بالعار . لم تسمح لنفسها ابداً أن تعترف بانجذابها البدني نحو مارك لكنها مجبره على ذلك الآن .

كانت تحدق في مرآة الحقيقة . وكل ما كانت تستطيع أن تراه هو أنها ضائعة في بحيرة من الأثاره بعد أن سمحت له بأن يعريها بمعنى الكلمة . قال مارك :

ـ ليس لديك وقت لتناول القهوة . الساعة الآن السابعة وعشرون دقيقة . وسوف نتأخر اذا لم نسرع .

ـ نعم ، بالطبع .

ـ ليتنا لم نكن مضطرين إلى الخروج الليلة . كل ما اريده أن ابقى هنا وأحبك لمدة أسبوع كامل .

ابتعدت عنه وهي مرعوبة وعيناها تتهمانه وقالت :

ـ سأتزوج ستيفان دالي . ألا يعني هذا شيئا بالنسبة لك .

www.newity.com dalia coal

ـ اللعنة على ستيفان دالى . اللعنة على الزواج .

لقد تأخرنا وليس لدينا وقت نضيعه فى الحديث عن خطيبك اللعين .

فى المصعد قال لها « سنستكمل الحديث الليلة ، سأتى إلى غرفتك ، هل فهمت ؟ » أطرقت صامتة وهى لا ترغب فى النظر اليه . أنها لن تسمح له بدخول غرفتها مرة أخرى أبداً .

فى الخارج كان الصقيع ينهمر بكثافة . حدقت كارولين فى الملاءة البيضاء التى تفرش الأرض وسألته :

ـ هل سيكون آمنا أن نقود السيارة .

ـ يجب علينا أن نفعل ذلك . ولكن ببطء .

فى بيت جاك راشى استقبلها الخادم وقادها إلى الداخل ، إلى حيث استقبلها جاك ، وهو شاب وسيم فى الثلاثين ، شعره اسود وعيناه داكنتان ورث الشركة عن أبيه منذ عام ، لكنه أقل منه اجتهاداً . قال مارك يبرود وهو يصافحه :

ـ هاللو يا جاك . تبدو على ما يرام .

ـ اشكرك وكذلك أنت . وأنت يا آنسة شو من الجميل أن أراك مرة أخرى .

ـ وأنت ايضاً .

شعرت كارولين بالتوتر ، والدهشة عندما احاطها بذراعية ، لأنهما لم يكنا قد التقيا ألا مرات قليلة فى لقاءات عمل . لكنها قبلت خده كما لو أنهما صديقان قديمان ، وهى تفكر فى أن مارك يريد منها أن تكون لطيفة مع راشى . وقالت :

ـ جميل أن أرى منزل راشى الشهير أخيراً . لقد قرأت عنه الكثير فى الصحف .

ـ لابد أن تأتى لقضاء يوماً كاملاً فيه . دائماً أقيم حفلات فى عطلات نهاية الأسبوع . أنه منزل كبير لا يقيم فيه سواى والعاملين معى . وأحب أن يكون لدى ضيوف . خاصة لو كانوا فى مثل جمالك .

ـ هذا لطف منك . أتمنى أن آتى .

نظر أليها مارك نظرة ميتة بعينيه الفولاذيتين وقال :

ـ لدى عقد معك يا جاك . .

وبدأ فى الحديث عن العمل بينما تساءلت كارولين عن سبب هذه النظرة الغاضبة . قال جاك :

ـ هل تشربين جين وماء ترنيك يا آنسة شو ؟

ـ اشكرك . وادعنى كارولين .

عينا مارك ضاقتا من التحديق فيها مما جعل عينيها تتسع من الدهشة . ما الذى أصابه ؟ لقد طلب منها بوضوح أن تكون لطيفة مع جاك راشى !

وبعد الشراب والعشاء وحديث العمل والمغازلة قال جاك لمارك :

ـ افهمنى يا مارك ، أحدثك بصدق . أنا خائف ، أنا لم أستعد بعد لأن اكون رئيساً كبيراً . كنت أكثر سعاده عندما كنت موظفاً . كان هذا متعة ، أقود السيارات الرياضية ، وأقيم الحفلات ، واشرب الشمبانيا . .

ابتسمت كارولين قائلة :

ـ ايها المسكين يا جاك . .

كان أحمقاً تماماً ، ولكن على الأقل كان يتمتع بروح الدعابة . وضع جاك يده على معصم كارولين وقال :

ـ أن لدى الكثير من صور حياتى السابقة الرائعة هل تهتمين برؤيتها ؟

ـ سيكون هذا رائعاً .

كانت تأمل أن يكون مارك سعيدا بتوددها إلى جاك ولكنها فوجئت بالنظرة الحديدية التى كان يوجهها إليها . وقال :

ـ الوقت متأخر وليس لدينا وقت لرحلة الذكريات اتسعت عينا كارولين من وقاحته المتعمدة . لكن جاك استمر فى طريقه وعاد بألبوم الصور قائلاً :

ـ ألبوم واحد فقط ، الرياضة القديمة .

وهما يمضيان سأل جاك عن فترة، بقائهما فقال مارك بسطحية وهو لا يخفى

www.rewity.com dalia cool

احتقاره :

- حتى يوم الأحد .

- حقاً ، فى هذه الحالة لن تمانع اذا دعوت سكرتيرتك الجميلة على الغذاء غداً ؟ حتى تستطيعان مشاهدة صورى طبعاً .

- كارولين هنا من أجل العمل وليس اللعب .

- فى هذه الحالة لابد أن تأتى أنت أيضا يا مارك ، يمكنك العمل أثناء لعبنا . ما رأيك ؟

قال مارك وعيناه مثل السكاكين :

- حسناً . متى نأتى ؟

- الأفضل أن نجعلها فى الواحدة . أنا لا أستيقظ قبل موعد الغذاء . وأحب أن آكل فى حوالى الثانية افطاراً للظهيره لطيفاً وكبيرا .

- إلى الواحدة اذن .

قال مارك وهو يرمى الشاب الصغير بنظرة احتقار واستطرد متأهباً للرحيل :

- كارولين . . . ؟

الفصل الرابع

عادا إلى الفندق فى صمت مشدود . عندما توقفت السيارة خرج مارك بدون كلمة ، بوجه قاس . تبعته كارولين وكادت تزل قدماها فى الصقيع . يد مارك القوية امتدت بسرعة وأسندها ، لكنه منحها نظرة قاسية .

كان عنيفاً جداً برغم أنه تحت هذا المظهر الفولاذى كانت تشعر برقة عميقة . وبدا أنه كان يجاهد ليمنع هذه الرقة . أنها تجعله غاضباً ، وهو يكره نفسه بسبب هذا الضعف ويريد التخلص منه .

فى المصعد استمر الصمت . لم تستطع كارولين أن تحتمل المزيد فقالت :

- هل أنت غاضب منى يا مارك ؟

- نعم أنا غاضب للأسف . وأنت تعلمين لماذا ، لقد قضيت الامسية كلها تتلاعبين عمداً بهذا الوغد حول أصبعك الصغير .

- أنا لم أكن اغازل جاك راشى . لقد كنت أفعل ما طلبته منى . أن أكون لطيفة معه .

- لقد كنت لطيفة جدا أكثر مما كنت مع أى رجل رأيته معك .

- لأنك طلبت منى ذلك .

- أنا أطلب منك أن تخلعى ملابسك منذ زمن طويل ولا يبدو أنك تأثرت !

- لقد قلت بالضبط قبل أن نغادر لندن أنك تريدنى هنا لأن جاك معجب بى

www.rewity.com
dalia cool

- وأنت انتهزت الفرصة . أليس كذلك ؟

غادر المصعد زاماً شفتيه وتبعته كارولين قائلة بهياج :

- أنا لم انتهز فرصة أى شىء . . . واضح أنه ليس مهتما بأدارة الشركة . . أنه يريد فقط أن يشرب الشمبانيا طوال اليوم . . وعندما طلب منى أن أرى صوره ، ماذا كان يجب أن أفعل ، أن اقول له كن عاقلاً ؟

- هل هذا ما فكرت فيه !

- طبعا .

- أنت غير معجبة به اذن ؟

- أنه لطيف جداً ولكنه سخيف وطفل مدلل .

- وأنت لا تحبين الأطفال ؟ .

- لا أجدهم جذابين اذا كان هذا ما تعنيه .

ابتسم بسخرية وتمتم قبل أن يدخل غرفته :

- اذهبى واستعدى للفراش .

بعد الحمام السريع ارتدت كارولين رداءها الليلى ودخلت غرفة نومها . فجأة فتحت غرفة نومها المتصلة بغرفة مارك المجاورة . جمدت مصدومة فى مارك وقلبها يدق بشدة .

- كيف دخلت هنا ؟

- هناك باب بين الحجرتين . لقد سألونى فى مكتب الاستقبال اذا ماكنت اريد المفتاح .

- أنا لم اسمعهم .

- كنت تقفين بعيدة وقتها .

- لم أكن أعلم أن الغرفتين متصلتين .

- ولكنك كنت تعلمين أننى سأتى هنا هكذا ؟

- ينبغى أن تخرج من هنا .

كانت تتمتم بمثل هذه الكلمات ، ولكنه لم يتوقف . حاصرها ، ولم تكن قادرة على الحركة . قال :

- قولى أنك لا تستطيعين أن تتحملى أيضاً . قولى

- لا ، لا استطيع أن أتحمل أكثر مما تستطيع .

تبادلا القبلات . حملها إلى الفراش . وهناك كان يعريها عندما قالت له :

- لن أجعلك تمارس الحب معى . أنت تعلم أن هذا مستحيل يا مارك .

- لماذا ؟ لأنك مخطوبة إلى هذا الولد الأشقر ؟ أنت لا تشعرين نحوه كما تشعرين نحوى ، يا كارولين . لقد رأيتك ترقصين معه ورأيت نظرتك اليه . . أنت لا تبتسمين له بالطريقة التى تفعلينها معى .

- وكيف ابتسم لك يا مارك ؟

تبادلا القبلات من جديد ، لكنها قاومت فى اللحظة الحاسمة من جديد :

- لا من أجل الله يا مارك .

- أنا لا أفكر فى شىء آخر منذ ثمانية شهور وأنت نفس الشىء . . كنت تعلمين أننى سأتى الليلة ولكنك عذبتينى عند راشى ؟ كنت تتعمدين هذا اخذت تغازلينه وتراقيبنى اثناء ذلك وأنت تستمتعين بإثارتى .

- أنت الذى طلبت منى أن أكون لطيفة معه .

- نعم ، وأنت مضيت إلى النهاية .

- يبدو أنك غيور .

- يمكننى أن اؤكد لك أننى لست غيوراً ولكنى فقط لا أحب أن أرى سكرتيرتى ترمى نفسها على عملائى . هذا امر غير معقول .

- أنا لم أرم نفسى عليه . لماذا افعل ذلك ؟ أنا امرأة مخطوبة وقريبا جداً سأكون زوجة . أنا لم يكن لدى أى علاقة عابرة فى حياتى . . ولكن أنت كم عدد عشيقاتك يا مارك ؟ أم أنك لا تتذكر عددهن ؟

- أنا لا أبالى بالماضى . بالحاضر .

www.rewity.com dalia cool

- وأنا اريد المستقبل .

- رجل البلاستيك . لا تكونى سخيفة يا كارولين أنت لا تحبينه . أنه لا يجعلك تشعرين بالدوار حين يقبلك . ويمكنك أن تبعديه عنك إلى يوم القيامة مثل جرو صغير ولكنك لا تستطيعين ابعادى . ولا تحتاجين لأكثر من ثلاث ثوانى حتى تستلمى .

- الاستسلام ليس على رأس انجازات المستقبل فقط الزواج على هذه القائمة . وأنا انوى أن اتزوج يا مارك .

تصلب فمه وفجأه بدأ يفك حزام رداءه الليلى . اوقفته كارولين بيدين مرتعشتين :

- لا يمكنك . لن ادعك تفعل هذا .

وبدأ القتال العنيف بينهما . ولم تدر الا بصيحته الغاضبة وهو يمسك بمعصميها صائحاً :

- حسناً ! اهداى الآن بربك يا كارولين ! لا تفقدى عقلك .

الرعب والدموع فى عينيها . رقدت فى صمت لبرهة تتنفس بصعوبة وترتعش وهى تدرك أنها كانت على وشك الاستسلام له .

- مارك ، أعلم أن الأمر بدا وكأنى مستعدة لإقامة علاقة معك ولكن هذا غير صحيح . أنا لا أريد أن اشعر بهذه الطريقة . هذا اقوى مما احتمل ، اقوى

- ولكنك تشعرين بهذا وقد اعترفت . . كلانا يشعر بنفس الشىء . وعلينا أن نقبل أن هذا الانجذاب لن يضيع بعد ليلة . لذلك فالمسار المنطقى هو أن تقيمى معى فى شقة .

- ماذا تقول . . ؟

- أريدك أن تصبحى عشيقتى . أنا ثرى يا كارولين وسأكون كريماً جداً معك. يمكن أن يصبح لديك شقة فى باركلين وسيارة سبور وحساب فى البنك . .

هذا العرض المهين جعل انفاسها تتوقف ولم تستطع الكلام للحظة . أخذت تحدق فيه فقط وهى تشعر بدفقات من الكراهية تسرى فى عروقها .

- حسناً . . ما رأيك .

ابتسمت فى غضب وكراهية .

- أنا سعيده للغاية يا مارك . لا أكاد أصدق حظى أنه حلم أى فتاة !

وارتفع صوتها وهى تبكى بمرارة .

- يا ألهى ، أنت تعلم كم تهينتى ، أليس كذلك ، . . . أنا افضل الموت على أن أقبل عرضك المهين !

- ما الذى توقعتيه ؟ عرض بالزواج ؟ يا الهى لقد توقعت هذا ! لقد ظننت أننى سأتزوجك .

- اخرس . واخرج من حجرتى . أنا افضل الموت على ان ادع رجلاً مثلك يلمسنى . الحب ! يا ألهى أنت حتى لم تكن تمارس معى الحب . بل كنت تستخدمنى . بالطريقة التى تفعلها مع كل نسائك كما لو أننى عميل عندك . وليس امرأة لديها افكار ومشاعر !

ساد بينهما الصمت . صوتها عبر بوضوح عن كراهيتها وغضبها . راقبها مارك صامتاً للحظات طويلة . وكانت تستطيع أن تشعر بالغضب الذى يموج داخله .

- هل اعتبر أن اجابتك هى الرفض ؟

- بالطبع الرفض . هل اعتقدت فعلاً أننى سأسمح لك بأن تعاملنى هكذا ! أن تجعل منى عشيقة ، لابد أنك مجنون لتتصور هذا .

دفعها إلى الخلف وعيناه مثل الفضة الساخنة وهو يقول :

- أنا مجنون فعلاً لأننى جعلتك ترفضيننى . لقد كان يمكننى أن أنالك الآن . . وكلانا يعلم هذا .

قالت بعينين مليئة بالتحدى :

www.rewity.com dalia cool

ـ هل تعتقد ذلك يا مارك ؟

ـ بل أعلم ذلك واعتقد أن هذا هو الوقت المناسب لتحصل على ما يريده كلانا .

واغلق فمه بقبلة محرقة على شفتيها جعلتها تكره نفسها لأنها تريده ، وتكره نفسها بسبب هذه الإثارة السوداء التى تشعر بها .

لكنها تماسكت وسيطرت على جسدها تماماً واصطدمت محاولاته بامرأة باردة جعلته يجن من الغضب .

ـ أنت تتعمدين هذا . انت تريدننى . استطيع أن اشعر بدقات قلبك ولكنك تتظاهرين بأنك لا تستجيبين .

ـ هل أتظاهر حقاً يا مارك ؟

حاول مره أخرى واصطدم بنفس الحائط البارد قال وهو يرتعش :

ـ توقفى عن هذا . توقفى !

ـ أنت اقوى منى . يمكنك أن تغتصبنى بالقوه . البس هذا ما كنت تقول أنك ستفعله . حسنا اغتصبنى يا مارك . أنا متأكده أنك ستستمتع بهذا فأنت لا تبالى بمشاعرى على أية حال . كل ما تريده هو متعتك الخاصة .

حدق اليها فى صمت هائج . وجهه احمر وعيناه مثل حجرين من الفضة وهو يرى الاصرار الشرس فى عينيها . فجأه ابعدها عنه ونهض قائماً . سألته بصوت مرتعش :

ـ هل تراجعت يا مارك ؟

ـ نعم . لن المسك مره أخرى حتى لو ركعت على ركبتيك متوسلة .

وغادر الغرفة وهو يصفع الباب خلفه .

فكرت ثائرة : لماذا ينبغى أن أشعر بالذنب ؟ لم يكن لديه الحق فى عمل هذا . أن يأتى إلى غرفة نومى ويرمينى فى الفراش ويأمرنى بممارسة الحب معه . تلون وجهها بالغضب ـ كانت ستلعن نفسها لو أنها استطاعت له

كانت على وشك الانفجار بالهياج عندما طلب منها ان تصبح عشيقته . ألم يدرك كم يهينها ؟ كانت ستشعر أنها رخيصة لمجرد أن تفكر فى هذا العرض . بل أنها شعرت أنها رخيصة لمجرد أنه طلب منها ذلك .

السؤال الآن ـ هل يمكنها أن تقاومه ؟ حسنا ، فكرت باصرار ، لقد قاومته الآن بالفعل . هل أستطيع أن افعل ذلك مرة أخرى ؟ بالتأكيد أنا قوية بشكل كافى لاحتمال هذا الإغراء غير المحتمل ..

www.rewity.com
dalia cool

الفصل الخامس

فى الصباح التالى ، استيقظت كارولين على طرقة غاضبة على باب غرفة نومها . نفضت النوم عن عينيها ، حملقت فى الباب والحجرة وهى تشعر باستغراب . ثم تذكرت كل شىء .

تكررت الطرقة الغاضبة . نهضت كارولين ، وغطت نفسها ، شعرها مشعث ووجهها ناعم من أثر النوم .

ـ من الطارق ؟

ـ من تعتقدين ؟

سمعت صوت مارك ، تسارع نبضها ، لكنها احتفظت بصوتها بارداً :

ـ إدخل .

فتح الباب ، كان وجهه صلباً ، يرتدى بنطلون و« سويتر » اسوادان . بدا مثيراً للغاية وخطيراً أكثر من أى وقت مضى ، وعيناه الفولاذية كالخنجر تتطلعان إليها .

ـ الساعة حوالى العاشرة ، ورأيت من الأفضل أن اوقظك .

ـ اشكرك .

ـ لا داعى لأن تتلفتى بعيداً هكذا !

خجلت وتدثرت بغطاء جسمها . أكمل مارك بحياد :

ـ لن اجبرك على الحديث عن الليلة الماضية ! وأقترح أن ننسى ببساطة أنها حدثت !

أطرقت بالموافقة . وهى تعلم أن تناسى ما حدث لن يجدى لكليهما .

ـ حسنا ، أنظرى إلى ، عليك اللعنة !

وببطء رفعت عيناها الخضراوان . وساد صمت رهيب .

ـ لقد تناولت افطارى . هل تريدين أى شىء ؟

ـ بعض القهوة لو سمحت . . سيكون علينا أن نغادر فى حوالى الثانية عشر والنصف ، أليس كذلك ؟

ـ نعم ، وقبل أن نذهب علينا أن نتناقش لنصل إلى استراتيجية فعالة نحصل بها على توقيع جاك راشى على هذا العقد .

ـ من الحكمة أن نفعل ذلك .

ـ بعد آداء الليلة الماضية من ناحيتة ، اعتقد انه بدأ يستمتع باللعبة .

أطرقت كارولين بالموافقة . فقال مارك فجأة :

ـ يمكننى أن اقول نفسى الشىء عنك .

أجابت ودقات قلبها تقفز من رد الفعل :

ـ لا تفعل ذلك .

اخذ خطوة للأمام واستمر بنفس العدوانية والغضب وعيناه تختبران وجهها :

ـ هل هذا ما اراه ؟ لعبة ؟ اذا كان الأمر لعبة ، يا كارولين فأنا . . . . .

ـ اعتقدت أننا لن نتكلم عن الليلة الماضية ؟

ـ حسناً . لن نفعل . لكن انهضى وارتدى ملابسك !

ثم استدار على عبقبه وخرج من الحجره وصفع الباب خلفه .

نهضت على صوت انغلاق الباب . مقدمات ثمانية شهور وصلت إلى نقطة انفجار . أخذت حماماً ، وجففت شعرها ، ووضعت زينتها ثم إرتدت فستاناً ازرق بلون البحرية مع عقد أبيض .

تفحصت نفسها فى المرآه . كان قصيرا ومثيرا خاصة مع شعرها المنسدل على عين واحدة وقدماها الطويلتان فى الكعب العالى . ولكنه كان أكثر فستان معها ملاءمة للعمل .

www.rewity.com
dalia cool

حدق إليها مارك فى عداء عندما دخلت غرفة المعيشة ، عيناه تتحركان بقلق فوقها ، ثم تبتعد . كان جالساً على الأريكة فاردا ذراعيه القويين مستعرضاً صدره الممتلىء .

جلست كارولين بعيداً عنه بخطوات على أحد الكراسى .

ـ تعالى واجلسى هنا .

ـ لا اعتقد ان هذه فكرة جيدة .

ـ افعلى كما قلت لك .

قامت واتجهت نحوه ، جلست بجواره ، وهى تراقبه بأطرافها وقد شعرت بوجوده القوى يزداد الآن وهما قريبان .

راقبها مارك بعينيه الضيقتين ثم قال :

ـ هل نصب القهوة ؟

ـ نعم ، يا سيدى !

ضحك عالياً وقال بسخرية :

ـ حسنا ، أنت ستكونين « ست البيت » الصغيره ، أليس كذلك ؟ سيكون هذا تمريناً جيدا لك .

ضاق فم كارولين بالحنق ، لكنها لم تكن ترغب فى جدال آخر معه . كانت تخمن كيف يمكن أن ينتهى : بقبلة حارة عنيفة .

انحنت وهى تتنفس بعدم استقرار وصبت القهوة ، وهى تدرك ابتسامته الساخرة ، الساديه التى يراقبها بها . فجأة ، فتح حقيبته وأخرج ملفاً من الورق ، وقد أصبح ثانية الموظف المحترف البارد صاحب العين الثاقبة فى مجال الاعلان .

عملا بانتظام . وطلب مارك قهوة أخرى فى الحادية عشر والنصف . قلبت كارولين فى الأوراق والتصميمات والعقد ، وناقشا الحسابات فى جو من التوتر .

قال مارك فى الثانية عشر وخمس وعشرين دقيقة :

ـ سنضطر للمغادرة الآن .

وأعاد الأوراق للحقيبة ، وقال :

ـ يمكنك الاحتفاظ بهذه لأنه سيسعى لقضاء معظم الوقت فى التحدث إليك .

سأحاول أن اقصر المناقشة على العمل . ففى النهاية هذا هو غرض هذه العطلة .

ساد صمت قصير وهما يتطلعان لبعضهما ، ونظرة الرغبة في عينيه جعلت الاثاره تجرى فى عروقها مرة أخرى وهى تنظر إليه من تحت جفنيها . وشعرت بعينيها تنصبان إلى فمه الحازم ، الشهوانى . وارادت ان يقبلها . . وبسرعة ، نظرت بعيداً وهى تبتلع ريقها بصعوبة .

ـ ارتدى معطفك !

نهضت دون كلمة وذهبت لغرفتها واندست فى معطفها ، ويداها ترتعشان . سيصيبها ما يحدث بالجنون .

كلما انتهت هذه العطلة الملغومة بسرعة كلما كان ذلك افضل .

عندما وصلا إلى اسفل قال مارك :

ـ الصقيع مره أخرى . أخطأنا حقاً إختيار الاسبوع .

ـ ربما ينبغى ألا نذهب .

رماها بنظرة حديدية وقال :

ـ لا انوى أن أكرر هذا الأسبوع ثانية ! سأذهب لأحضر السيارة ! انتظرى هنا!

راقبته وهو يمضى فى معطفه الأسود والصقيع يغطيه وبعد دقائق ، وصلت السياره بالقرب منها وكشافاتها مضيئة . جلست بجواره ، مرتجفة ، درجة الحراره فى السيارة ، تحت الصفر ، وأنفاسها تجمدت وهى تندس فى معطفها .

ـ المكيف لن يستغرق وقتاً طويلا فى التدفئة .

ـ الأمر يبدو خطيرا بالنسبة لى . لا اعتقد أنه ينبغى علينا الذهاب .

www.rewity.com
dalia cool

ـ هل انت مستعده لتقضى هنا أربعة أو خمسة أيام أخرى معى ، يا كارولين؟

كان يتهكم ولاذت بالصمت وهى تنظر إلى جانب وجهه . واستطرد بسخرية :

ـ اعلم اننى قلت أننى لن أقترب منك ثانية . ولكن اسبوع وحدى معك فى فندق لن يسمح لى ببديل آخر . وأنت لا تريدين هذا أليس كذلك ؟

أطرقت كارولين بجفونها . فأكمل بصوت غاضب قوى :

ـ هل تريدين ؟

نظرت إليه بغضب وقالت : لا !

ضحك بخشونة وقال ساخراً :

ـ لا ، بالطبع لا . سامحنى الله على قولى انك تريدين منى أن اذهب معك إلى الفراش .

ـ لا أريدك أن تفعل ذلك .

ـ أنت تريدننى بنفس القدر الذى أريدك به . نظرت بعيدا ، غير قادره على الرد ، خائفة من مجادلته حتى لا يوقف السيارة ويثبت لها وجهة نظره . قبلة واحدة . . هذا كل ما سيستغرقة . . فقط قبلة واحدة وهى تعلم أنها لن تقوى على الأحتمال ، وتعلم أنها سترد القبلة اليه ، وتدفع بيديها إلى شعره ، وتحيط بجسده .

يجب ألا اسمح لذلك بأن يحدث ، فكرت فى يأس . يجب أن اقصيه عنى لبقية هذا الاسبوع الغبى .

كانا على الطريق الرئيسى إلى بيت راشى ، والرؤية كانت ضعيفة . مرا بسيارة عابرة تضىء بكشافاتها ايضاً والصقيع يتكاثف جداً . سألها مارك ببرود :

ـ لو لم تكنى مخطوبة لدالى بالفعل ، هل كانت اجابتك ستختلف بالأمس ؟

ـ لا . كنت سأظل لأريدك أن تمارس الحب معى .

ـ أعنى إجابتك ، يا كارولين ، على العرض .

نظرت اليه غاضبة ، وعيناها الخضراوان تكرهه .

ـ عرضك الصغير المهين فى الليلة الماضية صعب أن يكون حلم كل فتاة شابة .

ـ أنا لا اتعامل فى الأحلام . بل فى الحقائق الواضحة .

ـ وما هو الحقيقى فى أن تعرض على أن أكون خليلتك ؟

ـ أنه يلبى احتياجى . اريد أن امارس الحب معك ، وأريد أن اعرف انك لا تمارسيه مع شخص غيرى ، وأريد أن تكونى تحت طلبى ٢٤ ساعة يومياً .

ـ يا إلهى !

صاحت وهى على وشك الانهيار من الغضب .

ـ هل تستمع إلى ما تقوله ؟ هل لديك أدنى فكرة عن الاهانة التى تسببها لى ؟ لا ، بالطبع لا تدرك !

أنت فقط تقول ما تريد وتتوقع أن تحصل عليه .

أراهن على أنك حتى لم تفكر فيما تعرضه على ! انتفضت عضلة فى وجهه وهو ينظر نحو الطريق وقال بامتعاض :

ـ لقد فكرت فيه . فى الحقيقة أنا أفكر فيه منذ شهور يا كارولين .

اتسعت عيناها فى دهشة . فبادرها بقوله :

ـ لا تنظرى وأنت سعيدة هكذا . لماذا تعتقدين أننى هددتك بالفصل لو لم تأت معى ؟ لقد وصلت إلى أننى سأكون مستعداً لأعرض عليك القمر على طبق اذا انفردت بك !

ـ أن تطلب منى أن أكون خليلتك مقابل أجر صعب أن يكون القمر على طبق ، يا مارك .

ـ حسنا ، أنا لن اعرض الزواج !

ـ لم يطلب منك أحد أن تفعل هذا !

ـ ليس كثيراً !

www.rewity.com dalia cool

وأكمل وقد صار صوته حاداً كالشفرة :

ـ أنا أعلم بالضبط ما تسعين لأجله ، ولكن يمكنك أن تنسى . الزواج ! لا تضحكيني ! أنا لست من النوع الذى يتزوج وبالتأكيد لن تجبرنى على ذلك غاوية خضراء العينين مثلك .

شعرت كارولين بكراهية مريرة نحوه وهى تراقبه وهو يقود السيارة بمهاره وسط الصقيع . واحتاجت إلى بعض الوقت حتى تتحكم فى نفسها ، كان الغضب يجرى فى عروقها ، وتتنفس بصعوبة ، وهى تحدق خارج النافذة لبضعة دقائق عصيبة .

ثم استدارت ونظرت نحوه وهى تسأل بامتعاض :

ـ هل اقتربنا فعلا ؟

ـ هل تموتين توقاً للتخلص من صحبتى المزعجة ، يا آنسة شو ؟

ـ ما الذى تتوقعه ؟ لقد كانت سيئة بما يكفى فى المكتب ولكننى لا أستطيع أن أصفها الآن !

ـ هذا لأنك ترغبين فى ! لماذا بحق الجحيم لا تعترفى بذلك ، وتدعينى أنالك ، وتنهى هذا الطريق المسدود ؟

ـ لماذا لا تنهيه أنت ؟

ـ بالزواج منك ! اذهبى إلى الجحيم ! أنا لن اتزوج حتى لو . . .

قاطعته كرهة صقيع ظهرت أمامها فجأة . انحرف مارك بالسياره بعيدا عنها فدخلا فى « يا آلهى ! » صاح وهو يقبض على عجلة القيادة كما لو كانت ستنفصل عنه ، جلست كارولين فى صمت بينما السيارة تمضى فى الحقل وسط الصقيع والعشب ثم تصطدم فى حائط صخرى . والحطام يتهاوى فى حركة بطيئة وحزام الأمان ضغط على بطن كارولين فأطلقت تنهيده حارة فى نفس اللحظة التى اطلق فيها مارك صيحة ألم من اثر اصطدامه بعجلة القيادة .

ثم انتفضا عائدين إلى مقاعدهما مرة اخرى وساد صمت من نوع خاص ،

والريح والصقيع يضربان ببرودة حولها وهما يحملقان فى الحائط الصخرى والحطام أمامهما .

قال مارك بصوت خشن مفاجىء وهو ينحنى نحوها ، ليلمس خدها بيده القوية ويديرها نحوه :

ـ هل انت بخير ؟ كارولين !

ـ نعم . . وأنت ؟ سمعتك تصرخ من الألم ونحن نصطدم .

ـ لا شىء . ولكن هذا شىء . انظرى الى سيارتى ! انظرى إلى هذا . سنواجه المتاعب اذا لم نستطع تشغيل السيارة .

وحاول ادارة المحرك ولكن بلا نتيجة . راقبته كارولين فى رعب يتنامى .

قال عابساً :

ـ انه ميت . من المحتمل ان تكون بعض أجزاء المحرك راقدة على الأرض الآن . تعالى خارجاً . لا نستطيع أن نبقى هنا وإلا متنا .

ـ ولكن أين سنذهب ؟

ـ هناك ما يبدو أنه بيت ريفى خلف السور . لا استطيع ان أرى اسلاك تليفونية ، ولكن هناك مأوى على الأقل ، وربما يكون لدى الفلاح سيارة تصلح مع هذا الجو .

ارتعشت ، وهى تحدق فى هذه الصخرة الرمادية الصغيرة على شكل بيت وقالت :

ـ لا تبدو أنها مزروعة .

ـ حسنا ، دعينا نكتشف ذلك .

وفتح السيارة فدخل تيار من الرياح الثلجية والصقيع جعلها ترتعش ، لكنها تشجعت وخرجت من السيارة وهى تحنى رأسها أمام الهواء القوى بينما الصقيع يطير فى عينيها وبعميها . سحبها مارك بيده القوية وصاح حتى تسمع صوته أعلى من صوت الريح :

www.rewity.com
dalia cool

- فقط احتفظى برأسك منخفضاً ! سأقود الطريق ! ترنحت فى حذائها ذى الكعب العالى ، وغرقت فى الصقيع مما جمد عظام كاحليها ، وشعرت انهما يحترقان من البرد ، ووجهها صار أبيض . صاح مارك وهما أمام الكوخ الرمادى :

- لم يبق سوى خطوات !

استطاعت أن تفتح عينيها ولكن لم تر الاضباب . ساعدها مارك . كانت ترتجف بعنف واسنانها تصطك من البرد . طرق الباب عدة مرات ولم تأت أجابة . صاح مارك :

- أليس هناك أحد هنا ؟ المكان مهجور !

- ولكن ليس هناك شىء آخر على بعد أميال ! ناحتى لا استطيع تذكر آخر مبنى مررنا به .

- علينا أن نقتحم المكان .

- لا نستطيع أن نفعل ذلك ! هذا ليس منزلنا !

- سنموت لو بقينا هنا .

- يمكننا العودة للطريق الرئيسى .

- لن نصل اليه أبدا يا كارولين !

توقف قلبها عندما التقت عيونهما وبرق الموت بينهما ، وقادهما فجأة إلى عالم مختلف ، يقفان فيه هناك يتبادلان النظرات بينما الريح تعوى وتتمزق عندهما .

- سأكسر نافذة .

ثم اندفع بجسمه إلى الخلف ، وتقدم وهو يوجه ضربة بقبضة فى زجاج النافذة الأمامية .

صاحت كارولين وهى ترى الدم ينفر من يده . لكنه نحاها جانباً وتسلق النافذة إلى الداخل وفتح الباب الأمامى . وقال بعد أن أغلق الباب خلفهما :

- حظنا جيد ! هناك مدفأة فى غرفة المعيشة . سيكون على أن أصلح هذه النافذة المكسورة بأى طريقة ، ولكن هذا لن يكون صعباً جداً .

- دعنى انظر إلى يدك . انت تنزف .

ابتعد عنها بقوة وهو يرفض عطفها . وتبعته إلى غرفة المعيشة بينما تيار ريح ثلجى يدخل عبر النافذة المكسورة .

- علينا أن نسد هذه الفتحة .

- هل تصلح واجهة المدفأة هذه ؟

- رائعة .

التقط مارك الواجهة الحديدية وسد بها النافذة وقال :

- الآن سأذهب لاستكشاف المكان وأرى أن كان هناك سيارة تصلح أو أى شىء .

- مارك . دماؤك تسقط على السجادة . هل تسمح لى بربطها ؟

نظر إلى الأرض بسرعة ورأى قطرات الدماء المنهمرة وساد صمت . ثم رفع وجهه والتقى بعينيها .

- لابد أن هناك أى نوع من الاسعافات الأولية هنا .

- زم شفتيه واطرق بجفاء ثم قال :

- حسنا ، ولكن اسرعى . ليس لدينا الكثير من الوقت أذا كنا نريد أن نخرج قبل أن يصل عمق الجليد إلى ثمانى بوصات .

انطلقت كارولين إلى الصالة . وقادها الأحساس بالمكان إلى المطبخ . حاولت اضاءه المصباح دون جدوى .

- المصباح لا يضىء .

حاول مارك اضاءة مصباح الصالة فلم يفلح ، وقال :

- لابد أن الكهرباء مقطوعة .

- اوه . . لا . . هذا ما كان ينقصنا !

- واضح أنك لم تعيشى فى الريف ابداً .

- بالعكس ، لقد عشت فى الريف حتى سن الواحدة والعشرين .

www.newity.com
dalia cool

نظر اليها مندهشاً ، وعيناه تتأملانها ثم قال :

ـ اعتقد أن حظنا جيد مرة أخرى . هذا المستوقد يعمل بالغاز . لو نجحنا فى تشغيلة يمكننا أن نستدفىء ، وأن نعد بعض القهوة ، قبل مغادرتنا .

ـ هذا يعتمد على اذا ماكنت ستجد سيارة من اى نوع . ثم اتجهت إلى المستوقد وشغلته وهى تقول :

ـ شكرا لله على هذا ! انه يعمل .

خرج مارك لإحضار الحطب بينما فكرت هى فى البحث عن ضمادة ليده وعاد بالحطب وعلبة ثقاب واشعل النار . اما كارولين فعثرت على علبه الاسعافات الأولية وتوجهت بها اليه . راقبها مارك وهى تفتح العلبة ، وتخرج كريم مضاد للجروح وضمادة نظيفة وطلبت منه ان يضع اصابعه تحت صنبور الماء . فعل ذلك وهو يتنهد بنفاذ صبر . وعندما غسل الماء الدماء ربطت يده ونظفت الجرح بالكريم ، وشعرت به متوتراً . فسألته :

ـ هل يؤلمك هذا ؟

ـ لا ، والآن يمكنك أن تتوقفى عن

لا أريد أن تغطيها . أريد أن اجد مركبه وأخرج من هذا المكان اللعين !

ثم استدار على عقبيه وخرج من المطبخ وهو يصفع الباب خلفه .

الفصل السادس

أعدت كارولين المستوقد . لو أن مارك كان يعنى ما قال ، فأنه لن ينتظر القهوة . استكشفت الدور الأرضى للمنزل .

لم يكن هناك تليفون أو خطوط كما قال مارك . غرف المعيشة متشابهة وهناك مدفأه واحده فى الغرفة التى دخل منها مارك . تساءلت عن أصحاب المنزل ، ربما يكونون محجوزين فى الجليد ايضا فى مكان ما . بجانب المدفأة ادوات الاشعال . وهناك مكان للمشروبات الكحولية يحتوى على كمية كبيرة منها . وكتب على الأرفف ، واريكتان واسعتان مريحتان . وجدت بعض الشموع واشعلت اربعة فى غرفة المعيشة . وأربعة فى المطبخ .

فجأة سمعت طرقا على الباب جعلها تهرول وتفتح . مارك غارق فى الصقيع ويرتجف من البرد . دخل ونفض نفسه مردداً « لا شىء ! لا يوجد شىء ! » تبعته كارولين قائلة :

ـ اوه ، لا ! ماذا ستفعل ؟

ـ سنفعل افضل ما يمكننا . . لنبدأ بإشعال النار ربما يمكننا مواجهة الأمر ، يا كارولين . فقد نحجز هنا حتى الصباح .

ـ ابتلعت ريقها وقلبها نقص دقة وقالت :

ـ طوال الليل . . ؟ لابد ان يتوقف الصقيع لبعض الوقت !

ـ وماذا لو لم يتوقف ؟ قد يستمر لعدة أيام يا كارولين .

www.rewity.com dalia cool

فجأة التفت عيونها وساد صمت . قلبها نقص دقة . قالت فى عدم استقرار وهى تتلفت :

ـ ماذا سنفعل ؟

ـ سأعد النيران . اذهبى للمطبخ وابحثى عن بعض الطعام فى المطبخ وجدت كمية مدهشة من الطعام . عادت لمارك بالقهوة واقترحت عليه بعض الانواع الموجوده فضل منها « الاسباجيتى » وتساءل عن اصحاب المنزل وهو يقول انه يجب ان يعوضهم عن النافذة المكسورة وأى شىء سوف يستهلكانه فقالت كارولين :

ـ سأساهم بنصف المبلغ .

نظر اليها نظرة قاسية مغروره وقال :

ـ لا ارى أن تفعلى .

ـ أننى هنا ايضاً . وانا استخدم . . .

ـ وأنا لدى عشرة اضعاف ما لديك من اموال . ان لم يكن عشرة ملايين ضعف . والآن ، فقط انسى الأمر سأدفع لهم مقابل كل شىء .

ـ لاحظت الغبار على هذا البندول . لم يوجد هنا أحد منذ اسبوع على الأقل . لعله كوخ لقضاء الأجازات .

ـ لم أفكر فى هذا . اذن لن يصل أحد منهم لينقذنا . هايل !

ـ ربما جاك راشى . لعله يتصل الآن بالفندق .

ـ لا تضحكينى ! اعتقد أنه بالكاد هز كتفيه عندما تأخرنا .

ـ لكنه موعد عمل .

ـ لن يأتى ويخرجنا من هنا يا كارولين . اننا محجوزين مع بعضنا . تقبلى الأمر!

اسرعت بالذهاب لتعد الطعام بعد نصف ساعة صاحت « الغذاء ! » فجاء مارك للمطبخ وقد أصبح جذابا فى السويتر والبنطلون الأسود وشعره الذى جف من حرارة النار . وقال مضطراً :

ـ رائحة الطعام لذيذة !

تناولا الطعام وبعض النبيذ الأحمر . قال مارك وهو يبعد طبقه بيد ويتجرع الكأس باليد الأخرى وقد تراجع فى مقعده شبعاً :

ـ اشعر اننى انسان مرة أخرى شىء مذهل ما يمكن لقليل من الطعام والدفء أن يفعلاه . اطرقت كارولين بالأيجاب وهى تبتسم :

ـ انها احتياجات حميمة .

ـ نعم بالطبع . ماذا عن الاحتياجات الأخرى ؟ طعام ، مأوى ، راحة وأمان . أنهم اربعة أليس كذلك ؟

ـ وكلهم لدينا فى هذا الكوخ .

ـ ليس كلهم بالضبط . الراحة هى مجرد كلمة بديلة للانجذاب الجسدى . وهناك بعض منه هنا !

قفزت نبضات قلبها وسارعت قائلة :

ـ سأنظف الأطباق .

ـ منتهى التواضع ! أنت لا تستطعين حقاً أن تنتظرى حتى الزواج ؟

فقدت النطق وحملقت فيه ، ثم جمعت الاطباق وذهبت إلى الحوض .

ـ لو أن ستيفان يمكنه أن يراك الآن ! « ست البيت » الصغيرة فى « المربلة » !

ـ انت لا تفكر جدياً فى أننى أرغب فى غسل الأطباق ، اليس كذلك ؟

ـ لا . ولكنك ترغبين فى الزواج .

ـ وما الخطأ فى هذا ؟ كل امرأة ترغب فى الزواج .

ـ امى لم تكن ترغب فيه .

فجأة امتلأ الهواء بينها بالعنف . وببطء ، استدارت ونظرت اليه ورات العنف فى عينيه ، وقد تمزق قناعه فجأة . هذا هو السر . فكرت . . . قال بصوت ثقيل :

ـ لا أعرف لماذا قلت ذلك . أنسى أننى ذكرته . . من الأفضل أن اذهب لأفحص المدفأه .

www.rewity.com dalia cool

خرج وهى تنظر إليه . والأسئلة انطلقت داخلها مع أنها شغلت نفسها بتنظيف المطبخ . عقلها يدور حول مارك ، عقدته ، شخصيته الحادة كالسكين ورفضة المتعمد للانسانية داخله .

لاحظت الظلام الهابط فى الخارج فجأة، الصقيع لا يزال ينهمر بعنف . كان عليها ان تدخل وتواجهه . كان راقدا على الأريكة يقرأ كتاباً . توتر عندما دخلت وكذلك هى قبض التوتر معدتها بقبضة من حديد . عيناه كانت عدوانية وهو يقول :

ـ هاى !

ـ ساعتى توقفت . كم الساعة الآن ؟

ـ السادسة .

ـ حقاً ؟ لابد أن الوقت سرقنى فى المطبخ .

ـ « ست البيت » الصغيره .

ـ أنا احب ان أشغل نفسى . الآن اشعر بالملل ، غسيل الأطباق كان شيئاً للعمل .

ـ يمكنك أن تفعل أى شىء ، ولكننى لن اعرض عليك الزواج . وأن كان يجب أن تقتنعى بأنك فعلت كل ما بوسعك .

ضحكت كارولين بغضب وهى تشعر بالكراهية نحوه :

ـ هل تعتقد حقاً أننى انطلع للزواج منك ؟

ـ لست اول واحده تستخدم هذه الحيلة معى يا كارولين . عربزتى نحو هذا النوع من الخطر استيقظت ، و . . .

ـ هل هذا شعورك نحو الألفة demesticity يا مارك أنها خطيرة ؟

ـ الرجال لا يرغبون فى الزواج . وأنا رجل .

ـ لماذا لا تريد الزواج .

ـ لا تسألى أسئلة غبية .

ـ ما الغباء فى هذا ؟ أنا فقط اجرى حواراً مهذباً . اذا كنت تفضل الحوار ، فأنا . . .

ـ حسناً . الحوار المهذب عن الزواج ! إنه يفيد النساء ، لا الرجال .

ـ ليس وفقاً للأبحاث الدقيقة . بل على العكس تماماً ، فى الحقيقة .

ـ اعتقد أنك ستلقين على ببعض الاحصائيات المملة الآن . من فضلك لا تزعجينى . أنا أدرك تماماً قدرتك على لوى الحقائق من أجل مصلحتك .

ـ وماذا عنك أنا ؟ أى حقائق تلويها هنا ؟

ـ أنا لا ألوى شيئاً .

ـ وأنا اعتقد أنك تفعل ذلك .

قال بابتسامه خطيره بطيئه :

ـ حقا ؟ لماذا تعتقدين ذلك ؟

ـ لأن لديك سببا شخصياً وجيهاً وراء عدم رغبتك فى الزواج . وهو قد لون حياتك كلها .

قالت ذلك وشعرت أن الهواء بينهما prickle .

بعد ثانية استقام فوق الأريكة ، واتجه بجسده القوى المشدود نحوها وعيناه مهلكة ، ولم تكن تستطيع التراجع .

ـ ايتها العاهره الصغيره ! لقد قلت لك شيئاً فى المطبخ كان المفروض ان احتفظ به لنفسى ! ولكنه كان يدور يدور فى رأسك ، اليس كذلك ؟

قال بخوف :

ـ يدور ويدور .

ـ لا اصدق أننى قلت لك . لا أصدق أننى قلت . لن أناقش هذا مع أى شخص أبداً . على الأقل مع إمرأه .

دق قلب كارولين بسرعة شديدة . كان يدور حولها والعنف فى عينيه الرماديتين كان مثيراً بالنسبة لها .

www.rewity.com
dalia cool

ـ أراهن على وجود عشرون الف سؤال فى هذا الرأس الصغير الجميل . لماذا لا تنطقى وتساليهم ؟

ـ هل ستجيب عليهم حقا ، يا مارك ؟

ـ ولم لا ؟ لقد تمادينا . ونحن محجوزان معاً . وحدنا فى هذا الكوخ اللعين ، وليس لدينا شىء افضل من الكلام .

اللعنه ـ انا أكره أن أشارك الناس أسرارى ، ولكنى أطلقت القط من الحقيبة بالفعل .

ـ لست مضطراً لإفشاء أية اسرار كبيرة يا مارك . فأنا ايضاً لا أحب أن اشارك الناس اسرارى .

ـ يا للبراعة ! أن تضعينى على راحتى وتتركينى اتصور أن الأمر يعتمد على كلية . ولكننى اعلم أن الفضول يأكلك .

ـ أنت محق . لكننى لن الح اذا طلبت منى ذلك .

ـ بل اسألى اسئلتك اللعينة ودعينا ننتهى .

ترددت قليلا قبل أن تقول :

ـ كلمنى عن أمك .

ـ امى ؟ اوه ، كانت جميلة جدا . وقوية جداً ايضاً كعادة النساء الجميلات . تزوجت ابى لأنها حبلت منه . بعد ستة شهور ولدت . مفاجأة صغيره . البعض قد يقول ـ غلطه .

ـ أنا أسفة . . .

ـ لا تأسفى . انه قدرى . القدر يوزع الأوراق وأنت تحاولين عمل أفضل ما يمكن منهم . على أية حال أمى لم تكن تميل إلى الأمومة . أو الزواج . فقد هربت مع أعز أصدقاء أبى عندما كان عمرى عاماً واحداً .

ـ ما ابشع هذا . . .

ـ إليك الأفضل ! قررت أنها تريد استعادتى ولذلك شهدت المحكمة عراكاً

كبيراً . ثم هربت مرة أخرى مع رجل جديد . وبدأت معارك قضائية أخرى . وتمزقت أنا بين ابوى اللذين يتصارعون فوقى مثل كلب وقط . كان عمرى اثنى عشر عاماً عندما توقف الأمر بفوز أبى بحضانتى ، واستمرت أمى فى استبدال العشاق حول العالم كله حتى ماتت فى العام الماضى . . . الجنازة كانت فى أيرلندا . ذهبت ووقفت فى ضوء الشمس وحاولت أن اتذكر أخر مره تحدثت إليها فيها . ولم استطع التذكر ، هل حصلت على ما تريدين ؟

سكتت لوقت طويل . ثم قالت :

ـ لا عجب من أنك تكره « سيرة » الزواج .

ـ أنا لا أكره « سيرته » ولكنى فقط لا أؤمن به .

ـ لا تنتهى كل الزيجات بهذه الطريقة .

ـ ادرك هذا ! ولكن الحقيقة أن أغلبها ينتهى ، عاجلاً أو آجلاً ، والطلاق هو الطلاق بأية طريقة تنظرين اليه بها . الجميع ينتهون دائماً إلى فوضى دموية ، واذا تورط الأطفال فى ذلك فإنها تتحول إلى قصة رعب .

ـ هذا كل ما لديك لتقوله عن الموضوع ؟

ـ أساساً ، نعم .

وتقوس حاجباه غروراً ورشت عينا كارولين :

ـ حسنا ، سلوكك تجاه النساء بدأ يصبح مفهوماً بالتأكيد .

ـ ما معنى ذلك ؟

ـ كل علاقاتك العاطفية . فيتنيا باليك وسابقوها . .

ـ فيتنيا راشدة ويمكنها رعاية نفسها .

ـ انها عشيقتك ، اذن ؟

ـ هل تغارين ، يا آنسة شو ؟

استمر الحوار بينهما وقد أصبحت هى الطرف الأقوى الذى يبادىء بالهجوم والسخرية ومارك يدافع . أثارت غيظة وأثار حنقها وتحولت الإثارة إلى شىء آخر،

www.rewity.com
dalia cool

قال أنه لن يلمسها حتى لو ركعت على ركبتيها ورجته أن يفعل ذلك . فأطلقت نحوه قبلة فى الهواء اثارت جنونه . أحاط بها وقبلها وتبادلا القبلات الحارة طويلاً . لكنها رفضت أن تمنحه نفسها . سألها :

ـ لماذا ؟ ليس هذا ما يريده كلانا ؟

ـ انجذاب جسدى فقط ، يا مارك ؟ هل هذا كل شىء لقد شعرت به مئة مره من قبل . ولكننى استطيع تجاوزه بسهولة .

ـ حسناً ، أنه أكثر من ذلك وكلانا يعلم .

ـ اذن اعطه اسما . أو نودع الأمر .

ـ اسم . . . ما الذى تتكلمين عنه بحق الجحيم . أننى أريدك ! الأمر بسيط .

ـ اذن الأمر مجرد رغبة ؟

ـ ماذا يكون غير ذلك ؟

إستمر الجدل واستمرت القبلات . لكنها تمالكت نفسها فى النهاية وأجبرت نفسها على التراجع . شعر مارك بانسحابها فزاد جنونه بها . لكنها كانت قد تمالكت نفسها تماماً وأخذت تحدق فى السقف . توقف وحدق فيها قائلاً :

ـ لا تفعلى ذلك ، يا كارولين ! ليس مرة أخرى !

ـ لن أدعك تنال منى .

ـ يا ألهى ! أنت التى اثرت هذا ! لقد اردت أن ابعد يدى عنك ! لن اسقط فى فخ عرض الزواج عليك بالخروج عن عقلى بهذه الرغبة . لماذا اذن اثرت هذه القبلة ؟

غطى الخجل وجهها وهمست :

ـ لم استطع منعها . . لكننى لن استلم لغريزتى ولكنها تستثيرنى يا مارك . لفعل اشياء . . مارك هذا موقف مستحيل بالنسبة لكلينا . أنا اريدك بشدة ولكننى لن اسمح لنفسى أن أصبح عشيقتك !

حاول مرة أخرى بعنف . رفضته ودفعته عنها بقوه والدموع تطفر من عينيها . أصبح همجياً وهو ينهض وقال وقد صار وجهه أحمر كالدم :

ـ لن أتزوجك !

ـ حسناً . أنا مخطوبة بالفعل وسأتزوج .

قالت وهى تشعر بالكراهية تجاهه ، ثم رفعت خاتم الخطوبة الماسى فى وجهه . قفز العنف إلى عينيه وصاح :

ـ لا ترينى هذا الخاتم اللعين مرة أخرى أبداً ! ولا تثيرى ابداً مواجهة أخرى مثل هذه ، يا كارولين والا اقسم بالله أن انالك رغماً عنك !

نظرت بعيداً ، وشفتها السفلى ترتعش بينما دموعها الساخنة تلسع ما وراء عينيها ووجدت نفسها غير قادرة على الرد . وكان مارك قد غادرة الحجرة وصفع الباب خلفه .

www.rewity.com
dalia cool

الفصل السابع

بارتعاش ، نهضت كارولين وأعادت فستانها لوضعه الطبيعى وفكرت . مارك كان على حق . هى التى اثارت ما حدث ولم تفهم ما الذى دفعها إلى ذلك .

الرغبة ، للأسف ، هذه الرغبة التى تقاتلها منذ أول يوم التقت به فيه . فى هذه الظروف قد تنهار اذا لم تتحكم فى نفسها بقوة . كانت تعلم دائماً أنه وغد ، وليس من النوع الذى يتزوج . لكن لم يحدث أن سألت عن السبب . وهى تعلمه الآن جيداً . والمعلومة كانت مهمة . أن لديه عنف عميق كامن يجرى خلاله ينطلق عن ذكر الزواج .

فكرت كارولين ، مهما كانت أمه ، فهى قد غرزت العدوانية فى ابنها وغير هذا فهى متأكدة أنها ستجد مارك الحقيقى : رجل قادر على الحب ، والعطف والأخلاص .

اتجهت إلى المدفأة وسألت نفسها بضحكة ممرورة . هل تخدعين نفسك ؟ مارك لن يتغير . كم مرة أخبرها منذ غادرا لندن ؟ لن اتزوجك . . ليس الأمر أننى أريد منه أن يتزوجنى ، فكرت بغضب ، لأننى لا أريد ذلك . أنا أرغب فيه أنه يحولنى إلى نار سائلة فى كل مره ينظر إلى فيها ، أو يقبلنى ، أو يلمسنى . . . أنها تريده . . بشدة .

لكنها لن تدعه ينالها أبداً . سيأخذها ، يستمتع بها ثم يهجرها .

أنه لا يريدها ـ يريد جسدها فقط . . وتوالت الأفكار . . ولكن كيف

يمكن أن يريدها بهذه القوه وهو لا يشعر بأى شىء نحوها غير الرغبة ؟ هذا غير منطقى . . ولكننى لا اشعر بأى شىء نحوه سوى الجاذبية ! لا شىء أكثر من هذا . لا شىء . . ذكرت نفسها أنها تحب ستيفان وأنها ستتزوج ستيفان ، وتريد أن يقبلها ستيفان .

ولكن فى نهاية كل الأشياء هناك شىء واحد : شفتا مارك فوق شفتيها ويديه فوق جسمها . . . وتوالت الأفكار . بعد وقت طويل جداً ، فتح الباب . قال مارك .

ـ أنها الثامنة والنصف . يجب أن نأكل .

جلسا فى المطبخ على ضوء الشموع وتناولا عشاءاً خفيفاً . وبينما كانت تغسل الصحون قال مارك :

ـ هل تستمعين بالطبخ ؟

ـ ليس بوجه خاص ، إلا اذا كان لحفل عشاء . بوفيه لعشرة اشخاص فى غرفة الطعام .

ـ اعتقدت أنك عشت فى شقة .

ـ يمكنك أقامة حفلات عشاء فى شقة . . لكن والدى كان لديهما بيت جميل فى هامبشاير وكانا يقيمان حفلات عشاء كثيرة واعتدت أن أكون مضيفتها .

ـ أن لدى منزلا فى هامبشاير . أين يقيم والداك بالضبط ؟

ـ كانا يقيمان . لقد ماتا .

ساد صمت لبرهة وكان ضوء الشمعة يضىء المطبخ . والنوافز مثقلة ، والثلج كان يفرش ملاءته فى الخارج . وقال مارك ببرود :

ـ أنا آسف

ـ لا تأسف . . إنه القدر . . وهو يلعب هذه الحيل الصغيرة علينا جميعاً .

ساد صمت قصير آخر قبل أن يقول مارك بسخريته المعهوده :

ـ اعتقد أنك تنظرين إلى لقاءك برجل البلاستيك على أنه عمل القدر ؟

www.newity.com dalia cool

ـ توقف عن وصفه برجل البلاستيك . اسمه ستيفان .

ـ ستيفان رجل البلاستيك .

ـ فقط ستيفان .

قال مارك بتعال « وهو يرجع فى مقعده » :

ـ كم هو رجل شاحب ، اليس كذلك ، طويل ، نحيف وممل . أراهن أنه لم يسمرك ابداً فى الفراش ليقبلك .

ـ ستيفان رجل لطيف جداً !

ـ لطيف ! هذه مرادف آخر للملل ، اليس كذلك ؟

فى احاديث النساء ؟ وأحاديث الرجال أيضاً ، فكرى فى هذا .

ـ كلام فارغ !

قال وهو يدور حولها ويستند بذراعه القوى بالقرب منها على الحوض :

ـ حقا يا كارولين ؟ اذا وصفت إمرأة بأنها لطيفة ، فإن ذلك يعنى بوجه عام أننى لست مغرماً بها .

ـ عرف ما معنى مغرم بشخص ما .

ـ معنى أننى مغرم بامرأه أننى أريد أن اصحبها للفراش وامارس الحب معها .

ـ الحب ؟

ـ هناك معنيان لهذه الكلمة . ولكننى افضل معناها فى غرفة النوم .

ـ أنت تعرف المعنى الذى اقصده يا مارك !

ـ أنت تريدين أن تعرفى ما علاقة الحب بهذا . حسناً ، هذا هو موقفى بالضبط . أقابل النساء ، أريدهن ، اصحبهن للفراش . هذه هى الطريقة التى أحيا بها ، يا كارولين لست للبيع فى سوق الزواج ولم أقع ابداً فى الحب طوال حياتى

ـ بكلمات أخرى ، كما لو كان كلهن امرأه واحدة . فى افكارهن ومشاعرهن وشخصياتهن .

ـ اطلاقا . انا لدى دائماً علاقات مع النساء . ليس الأمر مجرد رحلة عودة إلى غرفة النوم معى .

ـ أنت لديك عشيقات ! هل تسمى هذه علاقات ؟ إنها اقامة لمدة ليلة واحده .

ضحك بنعومة قائلا :

ـ ما الذى تعرفينه أنت عن اقامة الليلة الواحدة ، تلون وجهها بالخجل ونظرت بعيدا وهى تخفض عينيها . راقب مارك رأسها المنحنى وقال :

ـ يا كارولين ـ الحب وهم . وكذلك الزواج . أكاذيب يقولها الناس لأنفسهم لكى يستطيعوا التعامل مع الواقع .

ـ لن استطيع الانتظار لسماع تعريفك للواقع !

ـ الانجذاب الجنسى . هذا هو كل شىء بين الرجل والمرأه .

ـ أنت تقول هذا بسبب طريقة والديك . . .

ـ قاطعها بصوت بارد عميق قاطع :

ـ لا . اقول هذا لأن هذا هو الصحيح . لماذا فى رأيك يكون للرجال علاقات عديدة ؟ يلحظون النساء فى الشوارع ، يغازلوهن ويعجبون بهن ـ حتى لو كانوا مع زوجاتهم . لأنهم جنسيون بالأساس .

ـ اذن لماذا يزعجون انفسهم بالزواج فى المقام الأول ؟

ـ لأنهم يدفعون إليه .

ـ كلا . لأنهم يقعون فى الحب ، يا مارك .

ـ أنت تخدعين نفسك . اذا كان الزواج يعنى أى شىء فهو مجرد طريقة للحصول على عشيقة دون إمتياز الحرية !

ـ الحرية ! حرية الرجل هى ما تعنيه ! ولكن ماذا عن العشيقة يا مارك ، أى نوع من الحرية تحصل عليه ؟

ـ نفس حرية الرجل . . الحرية الجنسية .

ـ ولكن هذه نحصل عليها فى الزواج ، يا مارك .

www.riewity.com
dalia cool

ـ البعض نعم ، ولكن ليس أنت . ليس مع رجل البلاستيك .

صاحت من الغضب الذى تملكها :

ـ اوه ، نعم ، سأحصل عليها ! انا وستيفان .

ـ لا تتبادلا القبلات ابدا . واذا حدث فلن يشعل هذا النار فى العالم من حولك .

ـ هذا ليس صحيحا أننا نتبادل القبلات طول الوقت !

ـ اذن لماذا اشتعلت عندما وضعتك على الأريكة فى الليلة الماضية ؟

حاولت الإنكار ، ولكنه حاصرها بالحقائق . فتولاها الصمت وهى تشعر بالرغبة فيه من جديد . كان قد حاصرها بجسده وحاولت التملص منه فلم تستطع . واصلا حوارهما بنفس الطريقة المثيرة . وانحنى مارك فوق وجهها وقبلها :

ـ اوه ، يا الهى . . لا تقبلنى . ستجعل الأمر أسوأ لكلينا .

ـ لو كنت اية إمرأة أخرى . لما اصبحت فى مثل هذا الجحيم . لكنك كارولين شو . وأنا اشعر بشىء نحوك منذ شهور .

ـ أنت تريد استغلال الظروف التى نحن فيها ـ لا فرق عندك مع من .

ـ قد أحاول هذا . لكننى لن ازعج نفس بالاستمرار فى المحاولة بهذه الطريقة .

انت وغد فيما يتعلق بالنساء . كان يجب أن اعلم ـ لقد عملت معك ثمانية أشهر ورأيتك !

ـ اهذا تبتعدين عنى ؟

ـ طبعاً ! انا اريد رجلا استطيع ان اتزوجه ـ شخص مثل ستيفان . رجل . . . .

ـ أوه . أرجوك ! اذا قلت « زواج » مرة أخرى سوف . .

ـ حسناً ، ما الخطأ فى هذا ؟ أنت تقف هنا لتخبرنى عن احاسيس جسدك ،

ولكنك ترفض أى اعتبار لمشاعرى عن الحب والزواج !

ـ الحب ليس جزءاً من الزواج ولم يكن ابداً !

ـ انه ليس جزءا من الجنس العابر ، أيضاً !

حاولت التملص فلم تستطع . غرقا فى القبلات مرة أخرى ولكنها تداركت الأمر فى النهاية وصاحت وهى تطالبه بالابتعاد عنها :

ـ أنت لا تهتم بشىء سوى نفسك . وأنا اهتم باشياء أخرى كثيرة ، يا مارك ، أنا لا أريد حياة خاوية بدون حب أو شخص اتوجه اليه عندما اصبح عجوزة . وهذا هو ما تعرضة على . الوحدة والندم وكراهية الذات .

قال ببطء « لا » ولكن الصدمة كانت فى عينيه

ـ بلى ، يا مارك وذلك بينما يعرض على ستيفان الحب ، الصداقة ، الدعم ، الالتزام ، الأخلاص ، والمستقبل الملىء بالأطفال .

تركها مارك تمضى وتبعها بعينيه الغاضبتين قائلا :

ـ ولكنك لا ترغبين فيه .

ـ صحيح يا مارك ؟ ما الذى يجعلك تعتقد ذلك ؟

ـ استجابتك عندما . . .

ـ حسنا ، اذا كنت انت ترغب فى أكثر من امرأة فى نفس الوقت . فأنا يمكن أن ارغب فى أكثر من رجل . ألا تعتقد ذلك ؟

ـ لا أصدق هذا !

ـ هذه . . ليست مشكلتى .

وخرجت من المطبخ بابتسامة غاضبة واغلقت الباب خلفها ، جلست فى غرفة المعيشة وهى ترتجف من الغضب .

هذا الذى قالته ! حسنا ـ ولكن لماذا يجب أن تعترف بأن قبلات ستيفان لا تثير شيئاً سوى الدفء والتعاطف ؟

بعد نصف ساعة . دخل مارك الحجرة وقال :

ـ سأعد كأساً من الويسكى ثم أنام . هل تريدين أن تشربى شيئاً ؟

www.rewity.com dalia cool

ـ كاكاو ساخن ؟

ـ انسى الأمر . انا لست من هذا النوع المنزلى .

قالت وهى تحبس ابتسامتها :

ـ ولست وديوداً أيضاً .

ـ سأصب لك كأساً ولكننى لن أعد لك كاكاواً ساخناً .

ـ أنا متأكدة أن هذا سيكون كثيراً على غرورك كرجل .

ـ هذا صحيح

ـ اذن ينبغى لى أن أنهض وأعده بنفسى اليس كذلك ؟

ـ لا تحاولى أن تشعرينى بالذنب لأنك لا تنجحى .

ـ من الذى يحاول اشعارك بالذنب ؟

ـ أنا متأكد أن رجل البلاستيك كان سيقفز ليعده لك . وأراهن على أنه قد يجهز حتى العشاء .

ـ ولكن هذا ما يعجبنى فى ستيفان ، أنه يفكر فى الآخرين وغير أنانى .

ذهبت إلى المطبخ وأعدت لنفسها كوباً من الكاكاو وهى تبتسم من وجهه الحانق . وعندما عادت كان يشرب جرعة أخرى من الويسكى . قالت :

ـ الاحظ أن الصقيع لايزال يسقط . وحتى يتوقف لن ينقذنا أحد .

ـ كلما ارسر بمغادرة هذا المكان اللعين كلما كان ذلك أفضل .

جلسا فى صمت عدائى لبعض الوقت . وعندما انتهت كارولين من شرب الكاكاو قالت :

ـ سأذهب إلى الدور العلوى لأعد الأسرة . أنا واثقة أن وضع الملاءات فوق السرير لا تناسب كرامتك كرجل ، أيضاً .

ـ أنا قادر على أى عمل تافه من أعمالك المنزلية . لكننى أفضل أن أدفع للآخرين حتى يقوموا بها .

ـ أخشى أنه ليس لدينا خدم محترفون فى المنزل معنا ، لذلك ينبغى أن تشارك فى العمل .

ـ يا الله ، ايتها الساقطة !

ـ وأنت يا مارك ، خنزير تماماً .

ـ اسمعى ! أنا لن اسمح بأن أكون فى موقف .

ـ تشعر فيه بأنك متزوج . نعم أفهم ذلك تماما يا مارك . كانت تحمل شمعة مضاءة . صعدت إلى الدور العلوى . بارد كالثلج . دخلت الغرفة الأولى ، فراش لاثنين ومدفأة بجوارها الفحم . فى الغرفة الثانية تجمدت من الرعب . لم تكن غرفة نوم على الأطلاق . لم تدر ماذا تفعل . وسمعت صوته يصعد السلالم . استدارت نحوه ، قال :

ـ ايهما غرفتى ؟ سأرتب فراشى بنفسى .

ـ ليس هناك سوى سرير واحد وغطاء واحد . قفزت عضلة فى وجهه ، توجه صامتاً إلى الغرفة الأخرى ثم عاد وعيناه داكنة جداً :

ـ سأنام على الأريكة فى الدور السفلى متغطياً بمعاطفنا ، النار ستحمينى من التجمد حتى الموت .

ـ لا ، انظر إلى الهواء هنا . النار ستنطفىء أثناء نومك . وقد تموت من البرد فى الليل .

ـ أنت على حق .

برهة من الصمت وقابها كان يدق بعنف حتى شعرت بأنه يسمعه بالتأكيد . ثم قالت :

ـ يمكننا أن نحتفظ بملابسنا .

ـ نصيحة جيدة .

ـ حسنا . . من الأفضل أن تشعل النار .

ـ سأفعل ذلك . ادخلى الفراش وحاولى أن تنامى بأسرع ما يمكن .

وضعت الشمعة على المنضدة وانلست بين الغطاء البارد والملاءة الباردة . قضى مارك وقتاً طويلاً فى اشعال النار وحاولت أن تنام دون جدوى بالطبع

www.rewity.com dalia cool

وعندما دخل مارك إلى الفراش بعد حوالى نصف ساعة كانت راقدة وقلبها يعصف وفمها جاف كالرماد .

انسل بجوارها وتلامس جسمهما . ابقت عينيها مغمضة وتظاهرت بالنوم لكن انفاسها العالية خانتها .

ـ اعلم أنك مستيقظة يا كارولين .

ـ انظاهر بأنى نائمة .

ـ افتحى عينيك يا كارولين !

فتحت عينيها ببطء . كان هناك ناظراً اليها وشعرت انهما كانا يتحركان نحو هذه اللحظة مهما حدث .

ـ مارك . . .

ـ يجب ننام متجاوران حتى لا نموت . والآن إفعلى ما قلت لك فحسب .

وضمت ذراعها حوله . وسرت الرغبة فى جسمها برغم كل محاولاتها أن تبقى ساكنة . التقت شفاهما بعد ثوان . وردد مارك بعض كلمات الحب فقالت :

ـ كلمات حب بدون مشاعر حقيقية وراءها .

ـ بالطبع هناك مشاعر وراءها . لكنها ليست حباً .

سأكون شريفاً معك كما كنت من البداية ، لست واقعاً فى حبك ، ولن أكون أبداً . لكننى أريدك بشده . .

ـ حسنا ، لن تحصل على هذا . أنا لا أريد أى شىء من اعلاناتك الزاعقة أو اسلوب حياتك الزاعق ! اذا كنت تريد عشيقة ، يمكنك أن تجدها فى مكان آخر

ـ ليس الليلة ، لا أستطيع هذا !

كان الألم من الصدمة يزداد فى قلبها واستطاعت أخيراً أن تدفعه بعيداً عنها وهى تقول :

ـ هذا يبين بوضوح كم أنت زاعق يا مارك !

اعلاناتك عن العواطف هى وسيلة لتسلية نفسك وأنت مع أى امرأة . . واذا

اعتقدت أنها ستثير فى أى رغبة فسوف تجد مفاجأة كبيرة !

ابعد عنى يا مارك ، أنا اريد أن انام .

حدق فيها بصمت حانق لبرهة وقال بصياح :

ـ ايتها الساقطة !

ـ اوه ، هل هذه ردودك على كل شىء ؟ عندما تفشل فى الحصول على امرأة ، تستدير وتقول عنها ساقطة ! أنت مثل صبى صغير يا مارك ! متى ستتعلم أنك لا تستطيع الحصول على كل شىء تريده ؟

قفز الهياج إلى عينيه وشدها من شعرها متعمداً أن يؤلمها . قفزت الدموع من عينيها وقالت بألم :

ـ بعد أن فشلت فى الاهانات ومحاولات الاغواء تنتقل الآن إلى العنف البدنى ! هذا مؤثر جداً يا مارك ! أنا متشوقة لرؤية خطوتك القادمة !

حدق فيها وهو يتنفس بصعوبة ولاحظت فجأة المجهود الواضح الذى يبذله للسيطرة على نفسه وفجأة دفعها بعنف ونهض من الفراش وهو يصيح بغضب :

ـ سأذهب للدور السفلى لأحصل على مزيد من الويسكى ! وسأعود عندما اتأكد أنك نمت لأننى لا استطيع أن احتمل المزيد حتى لو كنت تستطيعين أنت !

صفع الباب خلفه ونزل السلالم غاضباً . عندما سمعت باب غرفة المعيشة يفتح شعرت بدفقة الدموع وراء عينيها .

حسناً ، لقد كان شريفاً معها بالتأكيد ! « لست أحبك ولن أفعل ابداً » كم تكرهه ! قاس ، وغد ! شعرت بالإيذاء الشديد ، رافضة وكارهة له . ولكن لماذا تشعر بذلك ؟ هذا عبث ـ إنه مجرد رئيسها ، مجرد رجل يريدها فى الفراش ، وامتلأت عيناها بالدموع مرة أخرى .

ولكن ليس هذا سبب شعورها بالإيذاء والألم وهى تعلم ذلك . ولكن السبب هو اعلانه القاسى . . « لست واقعاً فى حبك ولن أفعل ابداً » ولكن لماذا يؤلمها أن تسمع ذلك وتقبله ؟ بعد كل شىء فهى ايضاً لا تحبه . فى الحقيقة ، فهى لن

www.rewity.com
dalia cool

تستطيع أن تبالى به إذا لم تر وجهه مطلقا بعد هذا الاسبوع . هل تستطيع ذلك فعلاً . . . ؟

الفصل الثامن

عندما استيقظت كارولين فى الصباح التالى وجدت نفسها بين ذراعى مارك . خلال الليل أصبحت الغرفة باردة كالثلج ، فتحركا معا أثناء النوم وعانقا بعضهما جلباً للدفء .

سمعت الطيور تغرد فنهضت وهى ترفع رأسها . هذا يعنى أن الصقيع توقف !

سمعت صوت مارك يبتسم وفمه فوق قمة رأسها :

ـ مم . . . كارولين . . .

شعرت بقلبها يفقد دقة . ونظرت اليه بأطرافها . كان وهو نائم أكثر جاذبية وكرهته على هذه الجاذبية ـ فهى من اسباب كونه وغداً مع النساء . لأنه يخرج فائزاً عن طريقها . بهذه النظرات ، كيف تقاومه أى امرأة ؟ وسيم ، عقل ذكى ، عينان جذابتان جذابتان ، جسد قوى ، طول فارع ـ وهو ثرى ايضاً ، عليه اللعنة . تمتمت وهى تميل برأسها فوق رأسه .

ـ يمكننى أن أقاومك يا مارك رايدر ، ولمست وجهه بشفتيها ، فتح عيناه ، خجلت كارولين ، وهى تحدق فيه ، وفمها قريب من فمه وحاولت الانسحاب .

ـ لا ، لا تفعلى ! هذه قبلة صباح ممتعة . اريد واحدة ، أخرى يحوطها بذراعيه ويضغطها نحوه .

ـ حسنا ، لا يمكنك هذا !

www.rewity.com dalia cool

ـ ما الذى تعنيه بقولك انك تستطعين مقاومتى ؟

ـ ما الذى تعتقد أننى اعنيه ؟

ـ أنك تعانين من صداع .

تلون وجهها بالدم . . ولم تكن تستطيع التخلص منه . وأخذت تراقب ملامحه الجذابة . وقال بنعومة :

ـ أنت جميلة فى الصباح . بشرتك ناعمة ، شعرك ناعم . أحب أن أجدك على وسادتى . لابد أن تفعلى ذلك كثيراً .

ـ كم مره يجب أن أخبرك ؟ أنا اريد الحب . . الزواج . . ستيفان . .

ـ ستيفان آخر القائمة ، مع ذلك . الا تفكرين فى أن هذا طريق الطلاق ؟

ـ لن اطلق ابداً . هذا سبب آخر لابتعادى عنك . الاخلاص .

هل تذكر ؟ الاخلاص ، الثقة ، الاعتماد على شخص ما ، والعاطفة .

ـ يمكنك دائماً أن تشترى كلباً وتطلقين عليه ستيفان .

ـ سأتظاهر بأننى لم اسمع هذا . لأننى لو سمعت فقد أصفعك على وجهك .

ـ لا تصفعى وجهى .

وفجأة ، دفعها للخلف وانحنى بجسمه فوقها وقال :

ـ فقط قبلينى ، يا عزيزتى . .

ـ لا ! لا أريد هذا !

ـ نعم ، تريدين ! أوه نعم يا كارولين ، أنت . . .

ـ لا ، يا مارك ، لا أريد ولكنك لن تقبل بلا كإجابة .

غرورك لا يستطيع مواجهة حقيقة أننى ارفض ما تعتقد أنه عرض خيالى ! أن يستغلنى وغد مثلك ، ثم أرمى لحظة أن يمل منى !

ـ ليس الأمر هكذا !

ـ بل هو كذلك ! لكننى لن أتورط معك ـ إلى هذا أو إلى أى مستوى ، وكلما أسرعت بقبول هذا كان افضل !

ـ لقد قبلته ! ولكننى اجد نفسى معزولاً هنا معك . فلما لا أحاول أن أنالك؟ أنا أهوى ممارسة الحب فى الصباح الباكر . ولكن إذا لم ترغبى ، سأقبل هذا وسوف أحصل عليه من تينيتا بليك فور عودتنا إلى لندن !

قال هذا بوحشية ونهض من الفراش والحنق يعتم وجهه ثم غادر الغرفة وصفع الباب خلفه بمنتهى العنف .

رقدت فى الفراش شعرت بالغيرة ونفت ذلك . فليفعل ما يشاء . انا لا اريده . سأعود لحياتى العادية واتزوج ستيفان ، واستقر وانجب أطفالاً .

سمعت صوت « الدش » وتمنت أن تأخذ « دشا » هى الأخرى .

كان المطبخ باردا . اشعلت كل عيون الغاز وشغلت نفسها بإعداد الإفطار .

دخل مارك إلى المطبخ يجفف نفسه وقال :

ـ الحمام خالى . وجدت معجون اسنان وفرشاه . وهناك مناشف نظيفة .

ـ سأذهب لأخذ حماماً . الأفطار جاهز . فكرت أن الفاكهة ستكون افطاراً طيبا .

ـ ان لديك المبادره . استطيع ان اتذكر لماذا استأجرتك كسكرتيرة .

ـ لم يكن قراراً تحت الحزام ، اذن ؟

ـ استأجرتك من أجل مهاراتك الوظيفية .

ـ والآن تحاول تعليمى مهارات أخرى .

لم تستطع أن تمنع نفسها من قول هذا . كانت عيناها تشع بالغضب والكراهية المفاجئة .

صمت مارك لبرهة وعظام وجهه تكاد تخرج من جلده. وغضب معتم فى عينيه الرماديتين . حاولت المرور من امامه فى طريقها إلى الحمام فاعترض طريقها قائلا :

ـ اعتذرى !

ـ ماذا ؟

www.rewity.com dalia cool

- اعتذرى ايتها الساقطة الصغيرة ! هل أنت صماء ؟

- لماذا اعتذر عن قول الحقيقة ؟

- هذه ليست الحقيقة ! كان عرضاً كريباً ، وفكرت فيه ملياً .

- رجل كريم . صادق يبحث عن عاهرة مدفوعة الأجر ؟ اوه ، يمكننى أن اراه فى صفحة الأخبار الشخصية .

- لم افعل فى أى وقت . . .

- بلى ، فعلت !

- لقد بدا أنه الحل الوحيد لجاذبية تزداد قوة باستمرار ، بحق الجحيم ماذا كان ينبغى أن افعل ؟ أن أقف فى الخلف وأدع الأمر يستمر للأبد ؟

- ليس إلى الأبد ! أنا مخطوبة - هل تذكر ؟ وسوف اتزوج سريعا و . . .

كانت تلوح له بالخاتم فى أصبعها فقاطعها واصابعه تضغط على معصمها :

- تتزوجين ! يا للجحيم ! انت لا تحبين هذا الرجل !

ولا حتى ترغبين فيه ! وقبل أن تذكرينى بالليلة الماضية دعينى اخبرك بأننى لا أصدق كلمة واحدة مما قلته ! كانا يتجادلان ، وهى تحاول التخلص من قبضته لتمضى إلى حمامها حتى نجحت أخيراً فى الهرب منه إلى الدور العلوى . الحمام بارد بشكل لا يحتمل والماء أكثر برودة تحممت وهى ترتعش وتئن ثم لفت نفسها بالمناشف وارتدت نفس ملابسها ونزلت للدور السفلى . كان مارك فى مقدمة الحديقة . صاحت بوجه مرعوب :

- انتظر ! أنت لن تذهب ، اليس كذلك ؟

- سأفحص السيارة فقط . هل اعتقدت أننى سأتركك هنا وحدك ؟

- أنا . . . أنا غير متأكدة .

- يجب أن اعترف أنه تم اغوائى . انت لست امرأتى المثالية التى أحاصر معها بسبب الجليد .

- وأنت لست رجلى المثالى !

- وماذا كان دالى سيفعل لو كان هنا معك ؟

- على الأقل لم يكن سيستمر فى محاولة خلع ملابسى !

قالت هذا وشعرت بالحرج المفاجىء فآخر شىء كانت تريد له أن يعرفه هو أن ستيفان لم يحاول أبداً أن يمارس معها الحب . . دعاها للذهاب معه إلى السيارة وأخبرها بوجود أحذية فى الداخل تصلح للجليد غير حذائها ذى الكعب العالى .

وجدت زوجاً من الأحذية المطاطية ارتدتهما . وذهبا إلى السيارة التى غطاها الصقيع تماماً . قال مارك :

- سأنظف الثلج واحاول تشغيلها . وإلا سأحاول معرفة ما حدث لها .

- لقد اصطدمت بحائط صخرى . هذا هو ما حدث لها !

- اعصابك ، اعصابك !

- اعصابى بخير ، مجرد أننى متضايقة من كونى هنا معك .

ضحك بنعومة وبدأ يغيظها بسبب عصبيتها ، وأمسك بمعصمها فى محاولة لإستكمال الحديث الذى لم يتم فى المطبخ عن رغبتها فيه . حاولت أن تنتزع نفسها منه بعنف فكادت تقع إلى الوراء وسقطت فوق قدمها . أمسكها مارك قبل أن تصل للأرض لكنها كانت تصرخ بسبب كاحلها :

- هل كسرت قدمك ؟

- لا أدرى . أنا لا أشعر بعظامى . لكننى اتعذ . . مارك . . لا استطيع احتمال الألم !

- أنت حمقاء صغيره ! لو لم تحاول الجرى مره أخرى . . حملها وعاد بها إلى المنزل وأجلسها على أريكة غرفة المعيشة . كانت النار مشتعلة . لابد أنه اشعلها وهى تأخذ حمامها . لمس كاحلها الأيمن المتألم باصابعه الطويلة . صرخت . طلب منها أن تتشجع . واكتشف أنه مجرد التواء ولكنه شديد .

- اوه ، لا . . هذا كل ما احتاجه ! كيف سأمشى معك إلى القرية عندما يذوب الجليد ؟

www.newity.com dalia

- لن تمشى معى .

- أنت - أنت لا يمكنك أن تتركنى هنا وحدى ! ماذا لو أقتحم المكان أحد .. لن أهرب أبدا .

- لن أتركك . سأبقى هنا حتى ينقذنا أحد أو سأصلح السيارة .

زال رعبها وقالت بامتنان :

- أشكرك ، يا مارك .

- لا شكر على واجب ! سأعد لك بعض الماء الدافىء لتضعى قدمك فيه وسيوقف هذا الألم .

خرج من الغرفة وكانت مندهشة من تصرفه ومتأثره . عاد بعد دقائق بالماء الدافىء . ووضعت قدمها فيه وهى تتألم .. قال مارك :

- سأذهب لأنظف السياره ، اذا احتجت لأى شىء اصرخى فقط .

- اشكرك . أنت لطيف جداً . . . بالنسبة لمارك رايدر .

- أى شخص كان سيفعل اكثر .

- ولكنك لست أى شخص .

نظر إليها بغرابة ، وملأها الخجل فخفضت عينيها .. ثم قالت :

- أعتقد أنك كنت ستذهب لرؤية السياره .

- أنا ذاهب .

بعد خروجه تنهدت ارتياحاً فهو لم يسألها عن معنى جملتها الأخيرة . ولم تكن هى نفسها تعرف الاجابة .

بالتأكيد لم تكن تعنى انها تراه مختلفا عن أى رجل آخر عرفته ؟ هذا بالضبط ما كانت تعنيه . إنه مختلف تماما .

كان جذاباً ، قوياً ، متسلطاً ، متكبراً ، أنانياً وقد جعل كل شعرة فى مؤخر عنقها تنتصب منذ اللحظة التى وقعت عيناها عليه . بالطبع كان مختلفاً !

إنه ليس أى واحد ، فكرت فى ذلك مصعوقة . . .

الفصل التاسع

قضت كارولين الساعة التالية فى تصفح المجلات دون أن تراها فعلاً . كانت تفكر فى عطلة نهاية الأسبوع التى تحولت إلى كابوس ، خاصة بعد اصابتها هذه . تذكرت الحوار الذى سبق الإصابة . كان مارك على حق عندما قال أنها كانت تتعمد الابتعاد والغموض . لم تكن تريد أن يعرف كم هى عاطفية جداً فى اعماقها ، وذلك حتى لا يستغل طبيعتها الجياشة بالمشاعر ضدها وقت المتاعب .

إنها امرأة عاطفية جداً وهذه هى المشكلة . فهى تخشى أن تترك نفسها لعواطفها ، خاصة مع شخص مثل مارك . سمعت مارك قادماً فتظاهرت بالإنشغال الشديد فى قراءة احدى المجلات . وقف أمام الباب ثوان ، سألته عن حال السيارة فقال وبداء متسخة بزيت المحرك :

- ليست فى حالة جيدة .

وبدأ يشرح لها كيف قام بإصلاح العطب لكنه اكتشف أن البطارية نفذت ، وذلك لأنه نسى أن يطفىء أضواء السيارة بالأمس بسبب السرعة والخوف من قصص الذين يموتون فى العواطف الثلجية .

سألها عن قدمها فقالت أنها تحسنت . حاول أن يستكمل المحادثة التى بدأها عن نفسها فتهربت وطلبت منه أن يغسل يديه .

لم تكن تريد أن تتكلم معه .. خاصة عن نفسها . عاد بعد أن غسل يديه وابتسامة كسولة ساخرة فى عينيه وجلس بجوارها . تزحزحت عنه وعيناها مليئة بالإثارة .

www.newity.com dalia cool

حاول إستعادة الحوار عن نفسها مرة أخرى رفضت بشدة ، قال لها :

- اذن كلميني عن علاقتك بستيفان دالى ، علاقتكما ، ماذا يجمع بينكما ، الأشياء التى تتكلمان عنها ، ماذا تفعلان ، أين تذهبان ، إلى . . .

- حسنا . . . علاقتنا جيده جداً ، صحيح ليس هناك أشياء كثيرة تجمعنا ، لكن الأضداد ينجذبون لبعضهم ، اليس كذلك ؟ نتكلم عن عمله ، عملى ، مستقبلنا معاً . نذهب للمسرح كثيراً ، وأحيانا . .

- أى نوع من المسرحيات تذهبان إليها؟

- هل المفروض أن أسليك بالحكايات ، . . . نذهب إلى المسرحيات المعاصرة.

- أى شىء حديث ، إذن ؟

- نعم .

سكت للحظة وهو يتفحصها ثم قال :

- مسرحيتى المفضلة هى « قطة فوق صفيح ساخن »

- هل تقصد المزاح . . . ؟

- أنا اخبرك فقط عن مسرحيتى المفضلة ، وأنت ؟

- اعتقد انها « عربة اسمها الرغبة »

- لماذا تحبينها ؟

- لأنها مليئة بالدراما ، والإثارة . .

- ما مسرحية ستيفان المفضلة ؟

- أوه . . أى مسرحية من تأليف ابسن .

وتواصل الحوار كما لو كانا ضيفين فى حفل رسمى .

كان ذوقهما متشابها ويختلف عن ذوق ستيفان .

سألها بخبث :

- كيف تذكرين لستيفان ما تفضلينه ؟

- اوه ، لا استطيع ، انه لا يعرفنى فى الحقيقة وأنا . . وتداركت أنها سقطت فى الفخ بينما ابتسم هو عريضاً وهو يردد :

- حسنا ، حسنا ، حسنا .

- لم اكن أعنى ما قلته بالضبط . كنت . . .

- بل عنيتى كل كلمة .

- استدرجتنى لقول هذا . يا مارك . جعلتنى اعتقد أنك تتحدث عن المسرحيات و . .

- ولم اكن . كنت اتكلم عن علاقتك بالرجل الذى تنوين الزواج منه . ليست علاقة قوية ، اليس كذلك ؟

- سوف اتزوجه . سوف افعل !

- لن تستطيعى . يا كارولين ينبغى الا تفعلى . أنت لا تحبينه . أليس كذلك ؟ أنت لم تحبى أبداً ؟

هزت رأسها ونظرت فى عينيه . واستطرد هو ببطء :

- حسنا ، هذا يجعلنا اثنين لأننى لم أحب أبداً ، وليس هناك خطأ فى هذا يا كارولين . فقط أنه يجب الا تبنى زواجك على هذا . اتخاذ خليلات أو حبيبات هو شىء واحد . ولكن الزواج وانجاب الاطفال شىء مختلف تماما .

- هذا شىء يخصك . وأنت مخطىء بشأنى . . مخطىء !

أنا أحب ستيفان . أنا . .

- أنت حتى لا تعرفينه . . والأهم أنه لا يعرفك . أنت قلت ذلك بنفسك الآن !

- قلت أنه لا يعرف نوع المسرحيات التى أحبها !

كان قد احاط بها وكانت ترتعش بين يديه . قال :

- لماذا لا تريدين له أن يعرفك على حقيقتك ؟ لماذا ؟

- أنه يعرفنى جيدا !

www.rewity.com dalia cool

- لا ! أنه يعرف فقط لغز غامض بارد جميل اسمه كارولين شو . نفس اللغز الغامض البارد الذى يعمل معى فى المكتب !

- لغز . . ؟

- ليس وحده مع ذلك . لقد بقيت بعيدة عنى لشهور تعطينى هذه الواجهة الباردة الهادئة بينما فى اعماقك انت هذه الغاوية الصغيرة الجياشة المشاعر !

- أنا لست غاوية صغيرة جياشة المشاعر !

- ليس مع أى رجل ؟

- لا . . .

- فقط معى أنا ؟

حاولت القرار وهى تئن من الأعماق . لكنه لاحقها باكتشافاته فى محاولة لإغوائها فقاطعته بحدة :

- اوه ، هذه اجابتك على كل شىء يا مارك رايدر ، أن اذهب معك للفراش وتفوز بكل جائزة على القائمة !

- سيحرر هذا ، يا كارولين .

- لا ، يا مارك سيشعرك هذا بأنك افضل ولكنه سيجعلنى اشعر وكأننى متشرده غبية صغيره !

- لا تقولى اشياء مثل هذه .

- ماذا ؟ غبية ؟ أم متشردة ؟

- لا هذه أو تلك صحيحة !

- ستصبح صحيحة اذا مارست الحب معك يا مارك !

- لأننى لست على استعداد لعرض الزواج عليك

- نعم ! لن ادعك تستخدمنى ، ثم تمضى مثل بطل غازى !

- لن افعل هذا !

- اوه ، لا ؟ كم امرأة عرفت يا مارك ؟ كم ؟

كانا يمضيان فى نفس الطريق الذى سلكاه عدة مرات وقد استمرار فيه للنهاية . بين القبلات العميقة طلب منها أن تعترف بمشاعرها نحوه . وقد فعلت بضعف شديد . لكنها رفضت عرضه بممارسة الحب مرة أخرى وانقلبت القبلات إلى غضب وإحباط مرة أخرى . قالت له :

- اين سيمضى بى هذا اذا تركتك تنال منى ؟

- إلى الحرية الشخصية ؟

- مجرد الجنس فقط ؟

- ليس عرضاً للزواج يا كارولين ولن يكون . ألم أوضح لك ذلك بشكل كافى؟

كان يؤلمها أن تسمع ذلك وشعرت بفمها يرتعش .

- طبعا ! نعم أوضحت ذلك جداً . الزواج يعنى فخاً لك يا مارك ، لكن يعنى الحب بالنسبة لى ، وهذا هو الشىء الذى لن تلتقى وجهات نظرنا فيه أبداً .

- يا عزيزتى ، يكفينا لقاء الجسد .

- لو كنا حيوانات لربما وافقتك . ولكننا بشر . لدينا حياة لنحياها - والأهم - لدينا أنفسنا لنتعايش معها . سأكره نفس لو تركتك تنالنى . هل هذا ما تريده حقيقة ؟

- بالطبع لا . لكننى لا أنظر للأمر هكذا يا كارولين !

- جسدى ضعيف فيما يخصك ، ولكن عقلى ليس ضعيفا .

- أنا لا أريد عقلك .

صاحت والغضب يهتاج فى عينيها :

- أنا أدرك ذلك للأسف ! وهذا بالتحديد سبب رفضى لك ! والآن اتركنى وتقبل أننا لن نفعل ذلك أبداً ! أبداً !

حدق فيها بوجه معتم لونه الغضب وقال :

- بعد كل شىء قلته لك ؟ لا يزال بإمكانك أن تدفعينى كما لو كنت لا أعنى أى شىء بالنسبة لك ؟

www.rewity.com dalia cool

ـ حسنا ، وما الذى اعنية بالنسبة لك ؟ ما وراء الرغبة ؟

نظر بعيدا وساد صمت مشحون بالتوتر ثم قال :

ـ لا أعرف ما الذى تعنيه بالنسبة لى يا كارولين . أنا أعرف فقط كم أريدك بشده وجنون .

قالت بضحكة غاضبة متألمة :

ـ ومع ذلك لديك القدرة على اعطائى محاضرات فى العلاقات !

ـ على الأقل أنا لا أخطط للزواج من شخص ما ! على الأقل أنا شريف بشأن ما أريده !

قالت بكراهية :

ـ نعم ! وأنا شريفة أيضاً يا مارك ، عندما أخبرك بأننى لن اسمح لك أبداً بممارسة الحب معى .

دفعها بعيداً عنه بغضب ووصفها بالساقطة مرة أخرى . وردد من جديد أنه لن يلمسها ثانية ابداً .

اندفعت الدموع الساخنة إلى عينيها وأخفضت وجهها حتى لا يراها . قال أنهما لا يزالان محاصرين معاً وعليهما اجتياز الأمر . وأنه سيعد بعض الطعام . كانت صامتة تماماً فقال لها :

ـ كارولين ! أنا اتحدث إليك ! من فضلك أنظرى نحوى !

ـ استطيع أن اسمعك جيدا دون النظر اليك !

ـ قلت لك انظرى إلى .

ـ كلا !

إجتاحه الغضب لحد الجنون وبقسوة مديدة ليديرها نحوه فرأى الدموع منهمره فوق وجهها .

ـ لا تبكى ارجوك ! لا تبكى يا كارولين .

ـ أنا اسفة سأبذل قصارى جهدى حتى لا أجعلك تشعر بعدم الراحة فى المستقبل ، ولكن الآن لا استطيع عمل شىء !

ـ انظرى ـ أنا أسف . لست متأكداً ماذا فعلت لكى اثير دموعك ، ولكن ايا كان الأمر فأنا اسف .

ـ ياله من إعتذار رائع !

وانفجرت فى البكاء رغماً عنها . أصدر صوتا غاضبا ، ثم جلس بجوارها وإحتضنها وحاول تهدئتها فقالت :

ـ هذا ليس خطأك . أنت لا تستطيع أن تمنع كونك أنانياً وخنزيراً شرها .

أطلق ضحكة جافة وهو يربت شعرها . وهدأها تدريجيا ثم حملها إلى المطبخ لإعداد الطعام .

بعد العشاء جلسا متخمين دافئين من الشبع والنبيذ الأحمر . قالت كارولين بابتسامة ناعسة :

ـ اشعر بتحسن كبير .

ـ يبدو عليك ذلك .

كانت تشعر بالنعاس تماماً بعد هذا اليوم المرهق الطويل وقد حملها إلى الدور العلوى وأرقدها فى الفراش وغطاها بحنو لم تتوقعه منه ، ثم انحنى فوقها وقبلها قبلة جعلتها تشعر بالراحة وقال لها بنعومة :

ـ تصبحين على خير يا كارولين .

ثم تسلل بهدوء خارج الحجرة .

www.rewity.com dalia cool

الفصل العاشر

أثناء الليل عاد مارك للغرفة وإنسل إلى الفراش بجوارها ، وأحاطها بذراعه ، فتحت عينيها وتنهدت بإرتياح وهى تشم عطر جسده وترتاح بوجهها على عنقه القوى . طبع على رأسها قبلة رقيقة وارتاح برأسه على رأسها .

فى الصباح ، استيقظت فى أحضانه . قال بنعومة وهو يرقبها بطريقة غريبة :

ـ صباح الخير .

ـ صباح الخير

بقى صامتاً للحظات ثم قال :

ـ أنت تتكلمين اثناء النوم . هل تعلمى ذلك ؟

توترت وقالت بضحكة عصبية :

ـ ما الذى قلته ؟

ـ لا أعتقد أنه ينبغى أن اخبرك بذلك ، يا كارو .

توترت أكثر ورفعت وجهها ببطء نحو وجهه الناعس الوسيم القوى . وساد صمت قصير . واجه عيناها بعينيه الرمادتين الجذابتين . قالت مرة أخرى :

ـ ما الذى قلته ؟

ـ قلت أنك تحبيننى .

لثانية شعرت كما لو أنه سحب الهواء منها . لم اقل هذا ، اخبرها عقلها . لا يمكن . أنا لا أشعر بهذا ، ولا حتى افكر فيه . استلزمها الأمر كل قواها لتبقى

راقدة بجواره بدون حركة ودون أن تبعد عينيها عن عينيه ،فى هذا الصمت .

قالت :

ـ فى الحقيقة لابد أنه كان كابوساً !

ـ اعتقد أنه كان ذلك . .

ـ لابد أنه الضغط العصبى ، بالطبع .

ـ نحن تحت ضغط عصبى كثير . هناك كبح قاس لمشاعرنا .

بدأت رحلة الاغواء من جديد ، وهذه المره كانت غير محتملة . بالتدريج استسلمت له كلية وعندما همس فى وسط القبلات :

ـ دعينى أحبك !

قالت باهتياج :

ـ نعم .

ـ لا أصدق هذا . لقد انتظرت هذه اللحظة طويلا . . قالت برغبة جامحة :

ـ خذنى . . خذنى . .

وفجأة ، سمعا زمجرة محرك سيارة فى الخارج تجمدا من الرعب وهمس مارك بقسوة :

ـ لبس الآن !

جاءت أصوات أخرى . نهض مارك بنعف وفتح النافذة . راقبته وجسدها ينتفض بالرغبة وشعرت انها انتزعت من الجنة . قال مارك :

ـ لقد نجونا . ارتدى ملابسك يا كارو . انهم قادمين . . سنتكلم ونحن عائدين إلى لندن .

ساعدها على ارتداء ملابسها وحملها للدور السفلى ، ووسط أصوات رجال الإنقاذ رأت شابا أشقر وسيم يخطو للداخل وهو يسأل :

ـ هل هى هنا ؟ هل هى بخير ؟

همست ، وقد هربت كل الألوان من وجهها :

www.rewity.com
dalia cool

- ستيفان . . !

نادى ستيفان باسمها واندفع نحوها . تراجع مارك وقد تحولت عيناه الرماديتان إلى سكاكين من الفضة . ودخلت بين ذراعى ستيفان الذى قبلها قائلاً:

- يا عزيزتى ! اوه ، يا ألهى لقد كنت مرعوباً ! اعتقدت انك مت !

- أنا بخير . لقد التوى كاحلى فقط ولكن ليس عند اصطدام السيارة . . مجرد التواء . ولكن كيف وصلت إلى هنا ؟

- رأيت الأخبار فى الصحف عن الطقس فى كورنول واتصلت بالفندق فقالوا انك لم تعودى منذ ظهر السبت . جئت بالأمس واتصلت بالإنقاذ .

كان مارك يقول ببرود وهو يخطو تجاه غرفة المعيشة لرجل البوليس :

- سأكتب شيكاً للتعويض عن الخسائر التقت عيناه الفولاذية بعينها وشعرت على الفور بأنها تلقت ضربة برأس نووية . أنا احبه ، فكرت لاهثة . أحبه طوال الوقت ، من اللحظة التى رأيته فيها . . كانت مشاعرها نحوه قوية لدرجة لا تحتمل . سمعت صوته القوى الواضح يقول :

- مارك رايدر ، أشكر وفت مانور ، هامبشاير قال ستيفان :

- ابواى كانا قلقين ، أيضاً . اتصلت بهما قبل أن أتى و . .

واصل كلامه ، وواصلت هى التحديق فيه . مأخوذه بادراك أنها ستضطر إلى فسخ الخطوبة . لكنها لم تستطع أن تفعل ذلك الآن . كيف تستطيع ذلك ، لقد أتى من لندن ونظم فريق انقاذ . ولعله انقذ حياتها . لا يمكن أن تخبره الأن بأن الخطوبة انتهت . لابد أن تنتظر حتى يستطيع التعامل مع الخبر . ولكن فى نفس الوقت ستضطر إلى التظاهر . . .

كان رجل البوليس يقول لمارك فى الغرفة الأخرى :

- واحدة من سيارات الأنقاذ ستصحبك للفندق يا سيدى والسيدة الصغيره . . ؟

- ستعود مع خطيبها .

قال مارك بصوت قوى وقطع الشيك كان الألم يمزق قلبها وهى تستمع . ودفنة الدموع وراء عينيها . ارتعش فمها وهى تبتلع بصعوبة حتى لا تسمح للدموع بالسقوط . أطرقت ، ورسمت ابتسامة وهى تقول لستيفان بميكانيكية :

- كان جميلا منك أن تأتى .

قاطعها وهو يأخذها بين ذراعيه :

- يا حبيبتى ! أوه يا حبيبتى ، أحبك . . .

بعد لحظة ، كان مارك يغادر غرفة المعيشة ، ووجهه القاسى بعيد وبلا تعبير وهو يعبرها ، فى معطفة الكاشمير الأسود ، ويخرج من الباب الأمامى المفتوح ، ومن حياتها . . .

www.rewity.com
dalia cool

الفصل الحادى عشر

العودة إلى المنزل كانت أشبه بالعودة من المريخ فى سفينة فضاء . عندما غادرت سيارة ستيفان حدود الريف إلى المدينة ، رأت مصابيح الشوارع البرتقالية ، وأضواء النيون ، وناطحات السحاب والدخان الأحمر الذهبى فى سماء لندن وشعرت أنها تقتحم مناخ الأرض من الفضاء الخارجى .

ترك الكوخ كان بالنسبة لها مثل دفن قلبها . أخذت تفكر فى مارك ثم قالت بتعاطف لستيفان وقد وصلا أخيرا إلى منزلها :

ـ لابد أنك مجهد . تعالى لتناول بعض القهوة وشيئاً لتأكله .

ـ بكل سرور .

ـ اشعر بخجل أن اطلب منك حمل حقيبتى ، ولكن كاحلى . . .

ـ هل أخذك إلى المستشفى . ربما يجب أن تجرى أشعة « اكس » عليها ، لتعرف أن كانت العظمة مكسورة .

ـ لا ، أنها تتحسن بالفعل . بالاضافة إلى أن مارك فحصها وأنا اثق فى حكمة

الثقة بدت غريبة . كل شىء كان مألوفاً ولكن كل شىء قد تغير . حياتها تغيرت خلال أيام فى كورنول . كانت تحب للمرة الأولى ، والألم الذى واكب اكتشافها ذلك كان ممزقاً . لم تكن تريد العودة إلى هنا . بل البقاء فى الكوخ ، مع مارك ، تكتشفه ، وتقع فى حبه و . . .

اعدت لستيفان بيضاً مقلياً بالجبن وسلطة . أكل ستيفان بشره ، وقال :

ـ لابد أن الأمر كان بشعاً . ان تبقى فى هذا الكوخ وحدك مع مارك رايدر !

قالت « نعم . . » وهى تحدق فيه بألم ، وشعرت بالاثارة ايضاً ، كأن شيئاً رائعاً قد حدث لها ، شىء لا يصدق وخيالى ، وارادت أن تصرخ بسرها به للناس جميعاً ولكن مارك لا يشعر بما تشعر به فكيف تبوح بالسر لأى أحد ! سيبقى سراً للأبد . . . وشعرت فجأة بأنها لم تعد تريد الاحتفاظ بالأسرار . لاعنه . . ولا عن مارك . هز ستيفان رأسه قائلا :

ـ شىء فظيع . . الطريقة التى خرج بها ، دون حتى أن يقول مع السلامة لك ؟ لابد أنه لا يحبك بنفس القدر الذى تشعرين به نحوه .

كانت شاحبة ، صامتة . سأل ستيفان :

ـ ماذا فعلتما لتمضية الوقت ؟ أم انكما تجاهلتما بعضكما ؟

ـ تجادلنا .

قالت ذلك بابتسامة متألمة ، وتذكرت كل الجدل والحوارات برغبة عميقة فى العودة اليها ، والانصات إليه وهو يتكلم ، ومراقبة وجهه الوسيم وجسده القوى .

واصل ستيفان حديثه :

ـ أنه حقاً وغد متكبر ، البس كذلك ، كل ما قلته عنه صحيح . قاس ، ساخر ، بلا مشاعر . يا كارولين المسكينة كيف احتجزت هكذا بدون شخص معك سواه .

تنفست كارولين بصعوبة . هل فينيتا تقول كل هذا لمارك الآن ؟ الغيرة مزقتها بوحشية . كيف يجرؤ على أن يذهب لإمرأة أخرى ، كيف يجرؤ ؟ أنه ملكى . . عبارة الملكية سببت لها الوجع والاثارة . أخيراً هناك شخص ملكها ، كله ملكها ، ولا أحد سواها . حتى لو بقى الأمر سراً للأبد ، فهى تعلم داخلها أن مارك ملكها . لكنها لا تستطيع أن تخبره . .

ـ لا تشغلى بالك ، ياعزيزتى . كل شىء انتهى الآن . أنت فى أمان ، فى

www.rewity.com
dalia cool

المنزل ، معى . يمكننا البدء فى وضع الخطط . حفل خطوبه . كما اعتقد . مناقشة ثم ترتيبات الزفاف والدى يريدان رؤيتك الاسبوع القادم . . اوه ، هناك ملايين الأشياء ينبغى أن نفعلها !

نظرت اليه فجأة مذهولة من المسار الذى جرى فيه الحوار وغسلها الإحساس بالذنب . لا يمكننى أن اتركه هكذا ، لا يمكننى أن اتركه يتكلم عن مستقبل لن يحدث .

ـ ستيفان . .

ـ اعلم . . أنت تريدين بعض الراحة قبل التفكير فى . . .

ـ لا . .

نهضت واقفة واتجهت نحو النافذة . ونظرت إلى اسطح العمارات الرمادية وأكملت :

ـ ليس الأمر كما تتصور يا ستيفان . أخشى أنه أخطر من مجرد الحاجة إلى الراحة .

ـ ماذا تعنين ؟

تنفست بعمق . ليس هناك داع لانتقاء الكلمات . فقط كونى واضحة وشريفة ورقيقة ، قالت :

ـ اعنى أننى لن أتزوجك ، يا ستيفان . أنا أسفة وساد صمت طويل . نظرت إلى وجهه المتصلب وغمرها الشعور بالذنب وقالت :

ـ لم يكن ينبغى ابدا أن اقبل هذا الخاتم . كان الأمر مفاجأة ، وأنت تكبت مشقة كبيرة ، حتى أننى . .

ـ لا أصدق أنك تقولين هذا ! لقد كنت متأكدة قبل ذهابك . لقد وافقت على أن تلتقى بوالدى ، و . .

ـ لقد اخبرتك اننى احتاج إلى بعض الوقت لأفكر يا ستيفان .

ـ وفكرت خلال عطلة نهاية الأسبوع ؟

أطرقت بخجل . وساد صمت طويل . وضع يده خلال شعره الأشقر ، وابتسم بغضب . ثم قال فجأة :

ـ ما الذى جعلك تغيرين رأيك ؟

لم تجد كارولين داعياً لإيذاءه بالحديث عن مارك . لذلك قالت :

ـ أنا أسفة يا ستيفان . الحقيقة أننى لا اشعر أننى مستعدة للزواج بعد .

ساد صمت أخر طويل . ثم اطرق ، دون ابتسام وقال :

ـ يمكننى فهم ذلك . اعنى ـ بوضوح ، أنا متألم . ولكن على الأقل الأمر واضح تماماً . كل شىء واضح وشريف . وبعد كل شىء . . ليس هناك رجل آخر !

شحب وجه كارولين ، وأكمل ستيفان :

ـ يمكننى تقبل أى شىء عدا هذا . لو كان هناك شخص آخر حسنا ، لتحطمت تماماً . ولكن بما أن الرجل الوحيد الذى رأيته منذ خطبتنا هو هذا الخنزير مارك رابدر . .

ـ يمكننا أن نبقى أصدقاء ، أليس كذلك ؟

ـ بالطبع . لكنى الأفضل أن اترك الأمر الاسبوع اذا لم تمانعى .

ـ افهم ذلك تماما .

كان قد وقف ، وتقدمت منه واعطته الخاتم . أخذه وحملق فيه . وضعت كارولين يدها على خده الوسيم وقالت :

ـ اذا كان هناك اى شىء يمكننى عمله . . .

صاح ستيفان وهو يبعد يدها عنه :

ـ لا تلمسينى هكذا . يا إلهى ، أنا أريد أن احتفظ بكرامتى !

تراجعت كارولين فورا وعيناها ممتلئة بالتعاطف . قال ستيفان بهدوء :

ـ فقط ابتعدى عنى طوال الاسابيع القليلة القادمة دعينى اتجاوز الأمر وحدى . وسوف اتصل . . .

www.rewity.com dalia cool

غادر الشقة واغلق الباب خلفه . عندما ذهب غمرها الشعور بالذنب تماماً . لم يكن لديه فكرة عن تورطها مع مارك خلال نهاية الأسبوع . أو حتى تشكك فى هذا . كان الأمر سيؤلمه ويغضبه بشده . وما الغرض الذى يستحق هذا ؟ على الأقل لم أكذب عليه ، فكرت : فقط بالحذف ، وذلك لتحافظ على كبرياءه ومشاعره .

فى السادسة وصلت ليز .

صاحت ضاحكة عندما رأت كارولين فى غرفة المعيشة :

ـ وو ! عودة رجل الثلج !

على الفور لاحظت ليز الشرود الذى تعانى منه كارولين سألتها عن السبب فأظهرت لها أصابعها التى فقدت خاتم الخطوبة . سألتها :

ـ أوه . لا ! فسخت الخطوبة ؟ ولكن لماذا ؟ ماذا حدث ؟

ـ مارك رايدر حدث . اوه ، يا الهى ، يا ليز ! لقد وقعت فى حبه . وقعت فى الحب . .

غاصت ليز بجوارها على المقعد وقالت :

ـ ماذا ؟ كارو . . .

ـ لقد أخذنى معه ليغوينى . وقد رفضت بالفعل ، وهكذا عرض على أن أصبح خليلته . شقة فاخرة ، سياره سريعة ، حساب بنكى فى هارودز ـ أنت تعلمين مثل هذا الشىء . . ورفضت ذلك ايضاً . ضحكت كارولين ، والدموع فى مآقيها . وأكملت :

ـ ثم اصطدمنا فى العاصفة الثلجية وحجزنا فى الكوخ معا ٤٨ ساعة . كان جحيما ، يا ليز . انا منجذبة نحوة ، بشدة . . ولم استطع أن امنعه فى كل مرة حاول فيها أن يغوينى . .

كررت ليز فى رعب . .

ـ لم تستطيعى أن تمنعيه . .

ـ لم أستسلم له ، لا تقلقى على هذا . ولكن كلما رفضت كلما كان يحاول . مجرد اغواء لم يتحقق . طوال نهاية الاسبوع .

ـ أنه رجل جذاب جداً . لا استطيع تصور كيف قاومتى .

ـ كان الأمر فى غاية الصعوبة . كان علينا أن ننام معاً جليا للدفء . وأن نأكل معا . ونتحدث معا . وننهض معا . ونشترك فى نفس الحمام . المطبخ . .

ـ كما لو أنك تعيشين معه ، نعم ، يمكننى أن أرى ما حدث . لقد استرخيت مع رجل بشكل كامل لأول مره فى حياتك ، والنتيجة أنك وقعت فى الحب التقطت انفاسها ، وهى تحملق ، ثم قالت باندفاع :

ـ ولكن يا ليز ، لا ارى كيف حدث هذا أو . . .

ـ هذه هى النقطة . أنت لا ترين . الأمر ليس مثل الحصول على وظيفة . أنها عملية غير مرئية تبنى بطيئاً وطبيعياً . وفجأه تضربك حيث لا تتوقعين أبداً .

ـ ولكن أنا ـ أنا اشعر بعاطفة جياشة و . .

ـ حسنا ، يا كارو ، أنت اغلقت حياتك عن أى علاقة حقيقية . أنا اعيش معك منذ عام الآن ، وهذه هى أول مره نمر بمحادثة مثل هذه . .

ـ أنا أتى للبيت نادراً و . .

ـ لا . أنت تتصرفين تلقائيا كما لو أنك بدون مشاعر أو حياة شخصية أو حتى احتياج إلى الثقة .

ـ ولكن كيف اقع فى حب مارك فى يومين فقط ؟ حتى لو كنت قد اجبرت على دخول علاقة حقيقية معه ؟

ـ لأنه كان الرجل المناسب واضح أن القدر هو الذى القى بكما معاً فى هذا الكوخ .

ـ يا ليت هذا كان حقيقيا ! ولكن ليس كذلك . أنه لا يحبنى يا ليز .

ـ لا يحبك ؟ هذه مفاجأة لى . مما اسمعه عنه فهو مخلوق مماثل . وإلا ، لماذا يكون لديه خليلات ؟

www.rewity.com dalia cool

ـ لأنه خنزير جذاب . وغد جذاب متكبر .

ـ هل تعنين أن موقفه لم يتغير نحوك ؟ برغم ما حدث فى هذه العطلة ؟ اوه ، لا أصدق ذلك يا كارو !

ـ ولما لا ! انت تعرفين أى نوع من الرجال هذا !

ـ نعم ، لكن هذا ليس طريقاً من اتجاه واحد . عندما تتعمق علاقة ما الى هذا الحد ، فدائماً ما تكون تجربة مشتركة . فيما بعد الليل رقدت كارولين فى فراشها تحملق فى الظلام وتحاول أن تجد شعاع أمل فى كلمات ليز . تذكرت مارك وتصرفاته الأخيرة معها . سيكون عليها أن تواجهه فى المكتب غداً ، لابد ألا يعلم بأن خطبتها لستيفان فسخت ، حتى لا يكرر عرضه وهجومه عليها . كلاهما يعلم أنها لن تستطيع مقاومته الآن كثيراً . فكرة ان تدخل معه فى علاقة ، وهى تحبه بعمق بينما هو لا يحبها أصابتها بالرعب وجعلت نومها بائساً .

فى اليوم التالى وصلت إلى المكتب فى موعدها بالضبط . جلست على مكتبها وضغطت ذر الاستدعاء وقلبها يدق بعنف .

قالت

ـ نعم ، يا سيدى ؟

ـ أحضرى البريد ، يا آنسة شو .

عندما وقع نظرها عليه وهى تدخل بالبريد كاد قلبها ينفجر . تبادلا تحية الصباح وسألها عن الأمس هل وصلت سالمة .

قالت :

ـ ستيفان قام بتوصيلى .

ـ آه ، نعم ! رجل البلاستيك و . . .

وتوقف فجأه عندما لمح اختفاء الخاتم من أصبع يدها . صاح قائلا :

ـ انتهى الأمر . من أنهى الخطبة يا كارو ؟ هو أم أنت ؟

ـ هذا ليس من شأنك !

ـ ليس من شأنى ! ما الذى تتكلمين عنه بحق الجحيم ؟

ـ حياتى الشخصية . ليست ولن تكون من شأنك ! صاح غاضباً وقد اقترب منها وامسك بكتفيها وأجبرها على النظر فى عينيه ، وذكرها بصباح الأمس . كانت تستسلم له بالفعل عندما جاء رجال الإنقاذ . فكيف تخبره أن شيئا لم يحدث بينهما ؟

أصرت على الصمت وعدم اخباره بأنها التى فسخت الخطبة كانت تخشى أن يعرف عمق مشاعرها نحوه لو أخبرته . انفجر فى النهاية غاضباً وهو يدق على المكتب بعنف . أمرها بالخروج والاتصال بفينيتيا بليك عشيقته وتحويلها اليه على الخط الخصوصى . شعرت بغيرة شديدة لاحظها فوراً .

ـ يمكنك تنفيذ الأمر ، ولكن الأكيد أنك لا تستطعين الاحتمال .

ـ لا أعرف عن أى شىء تتكلم . .

ـ اذهبى إلى مكتبك ، يا آنسة شو ، وافعلى ما أمرتك به . ثم اتصلى بجاك راشى فى فندق ريتز هنا فى لندن خلال ثلاث دقائق . فسوف نذهب لتناول الغذاء معه فى الساعة الواحدة .

عندما اتصلت بفينيتا واوصلتها بمارك أخذت تلعنهما معاً حانقة . واستغرقت فى العمل حتى الثانية عشر والنصف عندما خرج مارك اليها ليذهبا إلى موعد الغذاء ، وقف يراقبها بنظراته الممتلئة بالرغبة وقال :

ـ كان يجب أن انالك وأدع رجال الانقاذ يحطمون الباب . كنت سأشعر بارتياح لو نلتك بكل ما فى الكلمة من معنى .

ـ اذا اطلقت واحدة اخرى من هذه التعليقات ، فسوف استقيل أيها الوغد !

ضحك بنعومة . ذهبا إلى « الريتز » فى سيارته الرولز ـ رويس . كان الزحام شديدا ، وكانت اعين النساء تلاحقه باعجاب وهو يتمخطر فى مشيته معها .

عندما جلسا لم يكن جاك راشى قد وصل بعد . اقترب منهما صحفى متخصص فى الاشاعات يعرفه مارك . قدمها مارك اليه . أبدى الصحفى بعض

www.newity.com dalia cool

الملاحظات عن كارولين السكرتيره ومدى علاقتها بمارك . ثم انصرف وكارولين تلاحقه بدهشة وخوف وفجأة وقعت عيناها على ستيفان . خفق قلبها بالرعب . ولم تعرف ماذا تفعل . قررت أن تتجاهله عندما تذكرت أنه طلب منها الابتعاد عن طريقه لفترة .

لاحقها مارك بالتعليقات عما يمكن أن يكتبه صحفى الاشاعات عنهما ثم عاد الى التعليقات المثيرة عن صباح الأمس . قالت له سأستقيل فرد بأنه سيلاحقها فى بيتها فى هذه الحالة . قالت أنها ستذهب إلى حجره راشى فى الفندق لإنقاذه واحضاره وجريت من أمامه . اختفت عن العيون فى أحدى الردهات والأفكار تطاردها . ما الذى بقى لها ؟ تحب مارك ، تستقيل من الشركة ، خطوبتها فسخت ، ستذهب إلى المستقبل بلا شىء . . لا شىء . .

لحق بها مارك قائلاً فى غضب :

ـ لا تتركينى ابداً فى منتصف الحديث هكذا !

ـ جاك راشى تأخر ١٥ دقيقة حتى الآن . لم ارغب فى أن اجلس هناك فى انتظاره بينما كلانا انه قد يكون الآن .

ـ لم تذهبى لهذا السبب ! ولكن بسبب ما كنت اقوله لك ، هل تعتقدين أننى غبى ؟

ـ ما الذى تتوقعه ؟ كنت تذكرنى بحماقتى فى الكوخ و . .

ـ لم تكن حماقة . كان الأمر طبيعيا . كنت تريدننى ، كنت دائماً تريدیننى ، ولازلت .

ـ لماذا تفعل هذا ؟ أنت تعلم أن الأمر مستحيل ، أنه انتهى .

ـ لن ينتهى ابداً قبل أن انالك .

أحاط بها بكلماته وذراعيه ، وحاولت التمنع لكنها استسلمت لقبلاته فى النهاية . وفجأة انفصلا بسرعة على صوت خطوات فى الممر . كان ستيفان دالى ! كان يقف هناك شاحبا كالثلج مصعوقاً . مشوشاً . همست كارولين ويداها المرتعشتان فوق فمها :

ـ اوه ، لا . . ستيفان

ـ هذا هو السبب الحقيقى وراء فسخك للخطوبة ، أليس كذلك ؟ هو ! هذا الخنزير الذى اعترفت بأنك تكرهينه ولكنك مغرمة به ! أنت تحبينه ! أنت . . .

ـ ستيفان ، أنت تخطىء فهم الأمر .

ـ كنت فى بحر العسل معه طوال نهاية الاسبوع ! أنت عشيقته ! أنت . . .

صاح مارك يحاول إسكاته وهو يلمح صحفى الشائعات يخطو ببراءه فى الممر، ثم يتوقف ميتاً وعيناه تحملق فيهم . استمر ستيفان وهو لا يدرك أن الصحفى خلفه :

ـ لن ابكت ! كنت مخطوباً لكارولين قبل أن تأخذها معك فى هذه العطلة الأسبوعية . لقد اغويتها . اليس كذلك ؟ جعلتها عشيقتك ودمرت حياتها والآن . . .

ـ أنا لم اجعلها عشيقتى .

قال مارك بقوة وجرس السلطة فى صوته وهو يضع ذراعه حول كارولين ويستطرد قائلا :

ـ ولكننى أنوى تماما أن أجعله لها زوجتى .

www.rewity.com dalia cool

الفصل الثانى عشر

قالت كارولين ، بينما السيارة ، ذات السائق تسرع بهما عائدين إلى غرب لندن :

ـ كيف أمكنك أن تقول هذا ؟ ستيفان المسكين تأذى جداً . لقد مشى ووجهه كالحجر . وأنا كان على أن أتركه لأن هذا الرجل البشع كان يسترق السمع .

ـ كان السبب هو ذلك الصحفى . كم مرة ينبغى أن اقول لك هذا ؟

ـ كان يمكننى تجاوز الأمر . حتى لو طبلا القصة . كان يمكننى أن أنجو . فهذه الصحيفة لا يقرأها أحد . وليس كل الناس يصدقون ما يقرأونه فى الصحف . .

ـ حسنا ، لكننى لم أكن لأترك دالى دون عقاب أيضا .

ـ ستيفان المسكين . ينبغى أن أذهب اليه وأتكلم معه ، وأجعله يفهم . .

ـ لن تفعلى شيئا من هذا

ـ مارك ، يجب أن أحاول أن أخفف عنه .

ـ لن تستطيعى . دعيه وحده ليتجاوز المحنة فى الوقت الذى يحتاجه لذلك . يا كارو . أى اتصال منك سيجعل الأمر أصعب بالنسبه له .

ـ اعتقد أنك على حق . .

ـ بجانب ذلك فلا يمكن أن يكون واقعاً فى حبك وإلا ما قال أبداً كل هذا أنه يعلم أنك لم تتركى نفسك لى .

إلا اذا . .

نظر اليها وقد انسحبت كل الألوان من وجهه . نظرت اليه كارولين ، وحبست انفاسها قبل ان يستطرد قائلاً بشفتين بيضاوين كالثلج :

ـ الا اذا كنت تركت نفسك لدالى .

حملقت فيه وهى تفكر ، هل يهتم بذلك ؟ وقال هو ويده تمسك بمعصمها :

ـ حسناً ؟ أجيبينى يا كارو ، والا خنقتك بيدى العاريتين ! لم تكن تريد أن تجيب لأن هذا ليس من شأنه ، ولكنها بكت من عدم الاحتمال وهمست فى النهاية قائلة :

ـ لا يا مارك ، لا ، لم أترك له نفسى .

كانت السيارة تسرع خلال شوارع لندن ، ثم تبطىء بسبب أضواء المرور . قال مارك وهو يترك معصمها :

ـ سنذهب لشراء خاتم لك .

ـ خاتم ؟

ـ خاتم خطوبة . ايها السائق توجه بنا إلى مجوهرات كارتييه !

شحب وجه كارولين وهى تلتقط انفاسها وتمسك بيده القوية قائلة :

ـ مارك بحق الله ، لا يمكن أن تكون جاداً !

ـ بالطبع انا جاد ، يا كارو . . لقد قلت أمام اشهر صحفى اشاعات فى انجلترا أننى انوى الزواج منك ! ولا يمكن أن اتراجع ! سأتزوجك ، سواء رغبت أم لا .

ـ ولكن . . ولكن أنت لا تعنى هذا ! لا نستطيع الزواج . أنت لا تحبنى ، ونحن . .

ـ اسكتى تماما . الحب وهم لعين (irrelevent)

ـ ربما يكون كذلك بالنسبة لك ، ولكن ليس بالنسبة لى !

ـ من الصعب أن تلقى محاضرات عن هذا الموضوع ! لقد فسخت خطبتك

www.newity.com
dalia cool

لدالى ، وحطمت قلبه وقبلت خطوبته دون أن تحبيه بقدر كاف للاستمرار معه !

ـ يا ألهى ، أنت خنزير !

ـ كل ما حاولته هو أن انالك . على الأقل لم امزق قلبك إلى قطع صغيره .

حولت وجهها قبل أن ترى قلبها الممزق فى عينيه الرماديتين واستطرد هو عن سبب فسخها للخطوبة لكنها رفضت الأفصاح عن مشاعرها الحقيقية . وصلت السيارة إلى محل المجوهرات . حاولت أن تقنعه بعدم الإستمرار فى مسألة الزواج هذه قال انه سيتزوجها حتى لو أضطر إلى جذبها شعرها إلى الكنيسة . دخلا محل المجوهرات صامتين اختارت خاتماً فضيا كلون عينيه . ألبسه فى أصبعها وطلب من التاجر ارسال العلبة والفاتورة إلى المنزل . خرجا صامتين . قال أنه ليس من المناسب العودة إلى العمل الآن واقترح أن يأخذا بقية اليوم اجازة . قالت له أن توقيع جاك اراشى على العقد الآن وانه ينبغى العودة للعمل . قال :

ـ يمكننا الانتظار للغد . . اذا كنا ستتزوج فيجب أن تأتى لمشاهدة بيتى . .

ـ لازلت غير متأكدة بالمرة من أننا يجب أن نفكر فى الزواج ! أننا حتى غير متفاهمين . بغض النظر عن الحب .

ـ فقط اخرس واقبل الأمر ، يا كارو !

نظرت إلى الطريق فى بؤس صامت لبقية الرحلة . أسرعت السيارة خارج لندن ، عبر الحقول الخضراء حتى وصلت إلى بوابة قصره الهائل الجميل . قال مارك وهما يخرجان من السيارة :

ـ سأذهب بك فى جولة سريعة على الغرف الرئيسية . فهناك الكثير لا يمكنك أن تشاهديه مره واحدة . قالت كارولين بنظرة قاسية .

ـ اشعر أننى موظفة .

قال وعيناه تشعان وهو يمسك بمعصميها بأصابعه :

ـ لستِ كذلك ! انت خطيبتى ـ هل تذكرين ؟ أنت ترتدين خاتمى اللعين وسوف نتزوج . ، الآن كفى عن محاولة إلغاء الأمر !

سحبها خلفه بغضب وهو يأمر الخادم الذى فوجىء بوجوده فى البيت فى هذه الساعة ألا يحول له أى مكالمات تليفونية . ذهب بها فى اتجاه غرف النوم رافضاً محاولاتها للجلوس فى الدور الأرض . دخل إحدى الغرف وأغلق الباب خلفها وبدأ فى طرح الاسئلة عن سبب فسخها للخطوبة . رفضت بإصدار . سألها :

ـ لماذا غيرت رأيك فى الزواج ؟ لماذا ؟ لم تكون تريدين شيئا سوى الزواج . والآن ماذا حدث ؟

ـ الزواج منك . هو فقط ما اعترض عليه .

ـ إن ذاكرتك ضعيفه . لقد فسخت خطبتك السابقة وذلك بعد قضاء يومين معى . لا تقولى لى أنه ليس هناك علاقة لأننى لن أصدقك .

ـ لا أريد الكلام عن الأمر ! ألا يمكنك أن تلقى بهذا من رأسك الغليظ ؟

نظر اليها فى صمت عنيف صلب وتحول لون وجهه إلى الأحمر الداكن .

افلتت كارولين من يده فأمسك بمعصمها وقال :

ـ كارولين ، أنا أحبك .

توقف قلبها عن النبض . كان الصمت عالياً وكان عليها أن تجاهد حتى تستطيع التنفس . ببطء نظرت اليه ، ولكن وجهه كان بعيدا ويده كالحديد على معصمها . قالت بارتعاش :

ـ ما الذى قلته ؟

ـ قلت أننى أحبك . أننى وقعت فى حبك . أنك غيرت حياتى أننى اريد الزواج منك . بكم طريقة مختلفة تريدين منى أن أخبرك بنفس الشىء ؟

ترددت وقلبها يكاد ينطلق من صدرها ثم قالت وهى ترتمى فى ذراعه وتمطره بالقبلات :

ـ مارك . . أنا أحبك ، أيضاً !

ـ هل تعنين ذلك ؟

ـ نعم ، نعم يا حبيبى ! لم استطع تحمل الأمر عندما ذهبت دون أن تبالى بقول

www.rewity.com dalia cool

الوداع . لم أحتمل وكنت أريد أن اموت . .

لقد ارتميت بين ذراعى دالى وأنت تبكين . كنت اريد أن اضربه وزخطفك منه قائلا هذه ملكى ، ابعد يديك اللعينتين عنها .

ـ كان يجب أن أخبره عن الأمر بدقة . لقد تجشم متاعب كثيره للوصول إلى . . كيف كان يمكننى أن أخبره على الفور بأننى لا أريد الزواج منه .

ـ متى عرفت ؟ متى عرفت أنك تحبيننى ؟

ـ عندما اقتحم رجال الانقاذ عالمنا . . كنت اريد أن اصفع الباب فى وجوههم وابقى فى هذا الكوخ معك إلى الأبد .

ـ نعم . . شعرت بنفس الشىء . لم يكن لدى فكرة عما كان يحدث حتى هذه اللحظة . ولكن طوال الوقت ، طوال العطلة الاسبوعية كنت أجبر على النظر اليك بطريقة مختلفة . ليس كأى امرأه ارغب فيها ، ولكن أكثر من ذلك ـ امراه لها مشاعر وحكاية وأفكار وأحلام وطموحات : كنت حقيقية جداً بالنسبة لى . . وكلما قضيت معك وقتا اطول ، كلما شعرت بان الأمر يحدث . . اكتشاف . . الوقوع فى الحب .

ـ لم تبين لى ذلك . كنت مقتنعه أنك تكرهنى ، وتكرهنى أكثر مع مرور الوقت .

ـ كنت مصعوقاً بالأمر . كانت عملية لا يمكن ايقافها ، رفضتها ، قاومتها ، جاهدت ضدها . ثم اقتحموا عالمنا فجأه ولم يصبح لدى اختيار . انتهى . كنا عائدين إلى لندن ، للمكتب لعلاقة غير شخصية اكره مجرد التفكير فيها . . يا حبيبتى لم استطع التحمل . كنت أحب أن استيقظ بجوارك . وأن أتأملك وأنت تطبخين لى ، وأن اطبخ لك عندما التوى كاحلك . وأن اتكلم اليك من طرف أنفى . .

ـ نعم . . أحببت ذلك ، أيضا . وأحببت حتى عصبيتك ومحاولاتك التى لا تنتهى لاغوائى .

www.rewity.com
dalia cool

يسعدني سماع هذا! لا استطيع ان اصدق كيف امكنك ان تحبيني اذا لم تكني قد احببتي لمستي-
أوة انني احب لمستك. احبها....جداً جداً-
لا تغرينني يا كارولين. سأحب ان أمارس الحب معك و لكن ينبغي الا افعل ذلك. الا اذا كنت تحبينني بنفس قدر احتياجي لك. يا-
حبيبتي و اريد لهذا ان يكون زواجنا حقيقياً. ان استطيع الاستيقاظ بجوارك لبقية حياتي. ان تطبخي لي و تتكليميني معى. و تتجادلين
معي و تلقين بالأشياء نحوي و تصفعينني اذا تجاوزت حدي و صفعت الباب خلفي لو اعتقدت انني تزوجتك لمجرد الذهاب الى غرفة
النوم معك فكيف سيمكنك ان تحبينني الى هذا الحد؟
بقدر ما صدمها كلامة. لأنها كانت تريدة-بقدر ما اسعدها و هكذا راحت تترتمي في احضانة و تخبرة بحبها و رغبتها فية و راح
الأثنان في غيوبة حب طويلة.....و فيما بعد و اصلا الكلام عن حبهما. قال انة انجذب اليها منذ اليوم الاول و انة كان يكرة فكرة
الزواج و الأطفال....و قالت انها كانت تكرة الرجال الذين ننجذب اليهم خوفاً من العلاقة الشخصية الحميمة مع شخص أخر.
شعر بالغيرة و سألها هل انجذبت الى رجال غيري؟ فقالت انها لم تشعر بمثل هذا مع اي شخص أخرو انة غير حياتي. سألها هل
ارادت ستفيان دالي. قالت انها حتى لم ترغب في تقبيلة و انها بدأت في التورط معة هرباً من مشاعرهها نحوة.
قال انة شعر بالغيرة الشديدة عندما رأة يخطبها بالخاتم في تلك الليلة و انة قضى الليل في تدبير الخطة التي يأخذها بها الى كورنول
ليجعلها تعترف برغبتها فية ثم يعرض عليها ان تكون خليلتة. و قال انة كان يعلم على انها عكس النساء اللواتي عرفهن.....و شعرت
بالغيرة من مجرد ذكرهن.
قالت انة لم يحب و احدة منهن. و ان فينيتا بليك لم تكن خليلتة و اعترف لها بخجل انة لم يرغب في أي امرأة منذ اليوم الذي رأها فية
في مكتبة.
في النهاية قال لها:
كم تتغير الأشياء عندما متع في الحب. أغرب الأشياء تبدو معقولة لنا-.
ضحكت ودفنت و جهها في عنقة. قال و هو يمشط شعرها بيدة:
.....سيكون لدينا اطفال ايضاً-
.....أوة يا عزيزي نعم أطفال-
أشكر اللة على هذا! كنت اخشى ان تقولي ان مشاعرك نحو الأطفال تغيرت و انك تريدين الأنتظار. أو حتى عدم الأنجاب اطلاقاً-.
لا مارك. مشاعري نحو الأطفال تغيرت-ولكنها اصبحت أعمق و ليس العكس. مثل مشاعري نحو الزواج....أنني أنظر الى الأطفال-
الأن كأبداع من نتاج الحب. روحنا و جسدنا في لقاء ساحر يبدع الحياة.
يا عزيزتي دعينا نصنع الحياة-.
و صنعاها.....معاً.